

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم الاقتصادية

عنوان المذكرة:

تقييم تجربة النوافذ الإسلامية في البنوك الجزائرية

-دراسة حالة البنك الوطني الجزائري BNA.

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي في العلوم الاقتصادية

تخصص: إقتصاد نقدي وبنكي

تحت إشراف الأستاذ:

د. شرون عز الدين

من إعداد الطالبتين:

❖ زويد دالية

❖ صابري أسماء

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
سلامات عقيلة	أستاذ محاضر "ب"	جامعة 20 أوت 1955	رئيسا
شرون عز الدين	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 20 أوت 1955	مشرفا
أرزويقات مولود	أستاذ مساعد "أ"	جامعة 20 أوت 1955	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021.

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا يليق بكماله وثناء يليق بعظمته، الحمد لله الذي سدد خطانا وأنار سبيلنا وبسر أمورنا وكان في عوننا على إتمام هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

أتقدم بالشكر والامتنان إلى الأستاذ الفاضل " شرون عز الدين " للإشراف على هذا البحث والذي لم يدخر جهدا في سبيل مساعدتنا على إنجاز وإتمام هذا العمل المتواضع، وعلى كل التوجيهات القيمة الذي لم يبخل بها علينا.

كما أتقدم بالشكر الموصول للأستاذة "بن زكية سليمة " التي قدمت لنا يد المساعدة.

إلى كل الموظفين وإطارات وكالة البنك الوطني الجزائري على كل الدعم والمساندة اللذان تلقيناها منهم خاصة السيدة سهيلة جزاها الله كل خير.

إلى كل من منحنا يد العون ولو بكلمة طيبة كانت دافعا وحافزا لنا لإتمام عملنا.

إلى أساتذتنا من الابتدائي إلى التعليم العالي.

أشكر اللجنة على قبولهم مناقشة وتقييم هذا العمل.

فجزاهم الله كل خير وجعلها في ميزان حسناتهم.

والحمد لله دائما أبدا.

وشكرا للجميع

الإهداء

الحمد لله الذي جازاني على حساب تعبى وصبرى.

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه.

أهدي ثمرة مجهوداتي ونجاحي هذا إلى أسرّتي.

إلى والدى العزيزين إلى الغوالي إخوتي .

إلى أبى ملجئى فخري، قدوتي، اللهم لا تحرم أبى من خيرات جنّتك كما لم يحرمنا من خيرات دينيّك.

إلى أمى إلى من تخلت عن حلمها لتحقيق حلمنا أمى موطنى ذخيرتى وقت عجزى داعمتى الأولى.

إلى أختى إيمان حبيبة قلبى ضلعي إلى من خطت معى كل خطواتى وكانت لى خير عون.

إلى أخى أنيس العزيز الذى مال كل شىء ولا زال كتفه ثابتا يسندنى.

أمل أنكم فخورين بى للحد الذى وصلت إليه وأشكركم نظير مجهوداتكم الجبارة من أجلى

يا مديم النعم أدم لى اهلى ومن أحب حفظكم الله وراعاكم.

إلى أساتذتى فى كل الأطوار الدراسية إلى من شجعنى إلى من أحبط معنوياتى كنتم لى أفضل دافع.

إلى رفقاء دربى إلى كل من يبخل على بجهد أو معلومة.

إلى من سهر اللبالي فى طلب العلم شكرا والصلاة والسلام على أفضل المرسلين.

زويد دالية

الإهداء

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، الذي وفقني لأبْلغ هذا المستوى وأنجز مذكرتي بتفاني وإخلاص،
عسى أن يكون هذا علما نافعا ينتفع به غيري.

أتقدم بالإهداء أولا إلى والداي... "أمي" التي لطالما كانت خلفي وشجعتني وساعدتني وقت محنتي وكانت
أملا لي أراه عند كل ضيق لإتمام درب الدراسة، حقا أنا أفخر بك في كل مقام وميعاد وأدعوا الله أن
يحفظها لنا إن شاء الله ... أمي الحبيبة

"أبي" أمل أنك تشعر بالفخر دائما ما اردت أن أفرحك وأبعد عنك كل الضغوطات حتى ترى ثمرة
مجهوداتك التي لم تبخل علينا بها وأدعوا الله أن يحفظك لنا إن شاء الله...أبي الحبيب.

إلى إخوتي من يتقاسمون معي كل شيء: إكرام، شيماء، صالح، مريم.

إلى رفقاء الدرب إلى إخواني اللاتي لم تلهنهم أمي أدامكم الله نعمة في حياتي.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

إلى كل من سهر وتعب وأفنى جهده في طلب العلم، إلى كل من كافح وجاهد وجعل من ضعفه قوة كي
يصل إلى أهدافه

إلى من كانت ذكري، وبانت حلم، وستكون يوما حقيقة.

صابري أسماء









الملخص

هدفت الدراسة إلى تقييم تجربة النوافذ الإسلامية على مستوى وكالة البنك الجزائري، من خلال التطرق لأهم ضوابط سير عملية فتح النافذة الإسلامية، بالإضافة لعوامل نجاحها، والوقوف على التحديات التي واجهتها، كما هدفت لتقييم خطوات فتح النافذة الإسلامية للوكالة مقارنة بخطوات فتح النافذة الإسلامية مع التجارب الدولية.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن عملية فتح النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك التقليدية خطوة إيجابية حركت عجلة النمو الاقتصادي ووسعت دائرة المصرفية الإسلامية، وذلك بطرح عدة منتجات إسلامية، أدت إلى إقبال شريحة كبيرة من المجتمع للتعامل بصيغ التمويل الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: البنوك الجزائرية، التحول المصرفي، النوافذ الإسلامية.

Abstract □

The study aimed at evaluating the experience of Islamic windows at the agency level of the Algerian National Bank □ by addressing the most important controls for the operation of the Islamic windows in addition to its success factors and standing up to the challenges it faced.

This study concluded that the process of opening Islamic windows at the level of traditional banks is a positive step that moved the wheel of economic growth and expanded the Islamic banking department by offering several Islamic products that led to the turnout of a large segment of society to be treated with Islamic financing formulas.

keywords:

Algerian banks, bank transformation, windows Islamic.

فهرس المحتويات:

الصفحة	العنوان
	الإهداء
	شكر وتقدير
	فهرس المحتويات
	قائمة الأشكال
	قائمة الجداول
	الملخص
أ - ت	مقدمة عامة
الفصل الأول: الإطار النظري للنوافذ الإسلامية وعرض الدراسات السابقة	
5	تمهيد
6	المبحث الأول: ماهية النوافذ الإسلامية
6	المطلب الأول: مفهوم النوافذ الإسلامية.
6	الفرع الأول: نشأة النوافذ الإسلامية.
7	الفرع الثاني: تعريف النوافذ الإسلامية
8	المطلب الثاني: مداخل تحول البنوك التقليدية إلى العمل المصرفي الإسلامي.
9	الفرع الأول: تعريف عملية تحول البنوك التقليدية إلى العمل المصرفي الإسلامي.
10	الفرع الثاني: مداخل تحول البنوك التقليدية للعمل المصرفي الإسلامي.
10	المطلب الثالث: دوافع ومتطلبات وضوابط فتح النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك التقليدية.
11	الفرع الأول: دوافع فتح النوافذ الإسلامية.
11	الفرع الثاني: متطلبات فتح النوافذ الإسلامية.
12	الفرع الثالث: ضوابط فتح النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك التقليدية.
14	المطلب الرابع: تحديات وعوامل فتح النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك التقليدية.
14	الفرع الأول: التحديات التي تواجه فتح النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك التقليدية.

15	الفرع الثاني: عوامل نجاح فتح النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك التقليدية.
17	المبحث الثاني: تجارب دولية رائدة في مجال فتح النوافذ الإسلامية.
17	المطلب الأول: عرض التجربة مع الإشارة إلى بنك بومبيترا التجاري.
17	الفرع الأول: لمحة عن النظام المصرفي الإسلامي الماليزي.
20	الفرع الثاني: نبذة عن مصرف بومبيترا التجاري.
22	الفرع الثالث: المنتجات والخدمات الإسلامية التي يقدمها بنك بومبيترا.
24	الفرع الرابع: الإجراءات المصاحبة لتأسيس نافذة المعاملات الإسلامية في بنك بومبيترا الإسلامي.
24	الفرع الخامس: تقييم تجربة إنشاء المعاملات الإسلامية لبنك بومبيترا الماليزي.
25	المطلب الثاني: عرض التجربة الإماراتية مع الإشارة لبنك المشرق الإماراتي.
25	الفرع الأول: لمحة عن النظام المصرفي الإسلامي الماليزي.
26	الفرع الثاني: نبذة عن بنك المشرق الإماراتي.
26	الفرع الثالث: مراحل التحول الجزئي لبنك المشرق إلى العمل المصرفي الإسلامي بتبني مدخل النوافذ الإسلامية.
27	المطلب الثالث: التجربة البريطانية.
28	المبحث الثالث: الدراسات السابقة.
28	المطلب الأول: الدراسات باللغة العربية.
29	المطلب الثاني: الدراسات باللغة الأجنبية.
30	المطلب الثالث: مناقشة الدراسات السابقة.
32	خلاصة
الفصل الثاني: الإطار التطبيقي لتقييم تجربة النوافذ الإسلامية في البنك الوطني الجزائري.	
34	تمهيد
35	المبحث الأول: تقديم عام عن البنك الوطني الجزائري BNA.
35	المطلب الأول: تعريف البنك الوطني الجزائري BNA
35	الفرع الأول: مفهوم البنك الوطني الجزائري.
36	الفرع الثاني: مهام البنك الوطني الجزائري.
36	الفرع الثالث: الهيكل التنظيمي للبنك الوطني الجزائري BNA .

37	المطلب الثاني: تقديم وكالة سكيكدة 743.
38	الفرع الأول: تعريف وكالة سكيكدة.
39	الفرع الثاني: مهام الوكالة.
39	المطلب الثالث: الهيكل التنظيمي لوكالة سكيكدة 743.
42	المبحث الثاني: تقييم واقع فتح النوافذ الإسلامية في وكالة سكيكدة 743.
42	المطلب الأول: قوانين وخطوات ممارسة الصيرفة التشاركية للمالية الإسلامية.
42	الفرع الأول: القوانين التي أقرها بنك الجزائر لممارسة الصيرفة الإسلامية.
45	الفرع الثاني: خطوات تأسيس نافذة إسلامية في وكالة البنك الوطني الجزائري سكيكدة 743.
46	المطلب الثاني: خدمات الصيرفة الإسلامية المعتمدة في النافذة الإسلامية.
46	الفرع الأول: أنواع الحسابات والموارد التي تقدمها النافذة الإسلامية لوكالة سكيكدة.
49	الفرع الثاني: صيغ التمويل الإسلامي المعتمدة في النافذة الإسلامية لوكالة سكيكدة.
54	المطلب الثالث: تقييم خطوات نافذة المعاملات الإسلامية لوكالة سكيكدة مقارنة بالتجربة الماليزية.
54	الفرع الأول: تحليل استمارة المقابلة مع خبير البنك.
56	الفرع الثاني: قراءة تحليلية لثغرات المصاحبة لإجراءات تأسيس نافذة إسلامية في وكالة سكيكدة 743.
56	الفرع الثالث: محاولة إسقاط التجربة الماليزية على الوكالة التجارية محل الدراسة.
58	خلاصة
60	خاتمة عامة
63	قائمة المصادر والمراجع
67	الملاحق

قائمة الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
1	تطور مجموع الأصول والودائع والقروض في المصارف الإسلامية الماليزي للفترة: 2010-2015	19
2	عدد الحسابات المفتوحة في وكالة سكيكدة للبنك الوطني الجزائري للفترة من 2021/01/01 إلى 2022/04/30	47
3	الموارد المالية للحسابات المفتوحة	48

قائمة الأشكال:

الرقم	العنوان	الصفحة
1	نموذج هيكل لبنك بومبيترا التجاري الماليزي	21
2	الهيكل الإداري لنافذة المعاملات الإسلامية في بنك بومبيترا التجاري.	22
3	الهيكل التنظيمي للبنك الوطني الجزائري BNA.	36
4	الهيكل التنظيمي لوكالة سكيكدة 743.	38
5	الهيكل التنظيمي لنافذة المعاملات الإسلامية في وكالة سكيكدة.	40
6	نسبة عدد الحسابات المفتوحة.	48

قائمة الملاحق:

الصفحة	العنوان	الرقم
67	المرابحة على العقار	1
68	المرابحة على التجهيزات	2
69	المرابحة على السيارات	3

مقدمة عامة

تمهيد:

نمت الصيرفة الإسلامية بشكل سريع، خاصة في السنوات الأخيرة ، وتسارع نموها خلال الأزمة المالية العالمية لسنة 2008، حيث أظهرت هذه الأزمة قدرة البنوك الإسلامية على التعامل مع هذه الأزمات وهو سبب العديد من البنوك الإسلامية التقليدية بخلاف الدول الغربية التي تتبنى الصيرفة الإسلامية.

يأمل البعض في التحول تدريجيا إلى الصيرفة الإسلامية من خلال فتح النافذة الإسلامية، والبعض الآخر يؤسس فروعاً جديدة، والبعض يختار تحويل الصيرفة الإسلامية بالكامل والبعض الآخر اعتمد الصيرفة الإسلامية وفقاً لأهدافه، ونظراً لتعدد طرق العمل في الصيرفة الإسلامية فقد تحولت إلى معظم البنوك التقليدية التي قررت فتح النافذة الإسلامية على مستواها لجذب من موارد التمويل والتنوع لتقديم الخدمات في مختلف أشكال التمويل الإسلامي.

إن وضع آلية النافذة الإسلامية في الصناعة المصرفية التقليدية هو اعتراف ضمني باستقرار وتطور البنوك الإسلامية، فالنافذة الإسلامية تتطور لفرع مستقل ويتطور الفرع إلى بنك إسلامي مما يؤدي إلى حاجة الباحثين في الجهاز المصرفي مع إبراز كفاءة العمل في الصيغة الإسلامية، وتوضيح القواعد والمبادئ لضبط سيرورة العمل المصرفي الإسلامي.

الإشكالية: بناء على ما سبق يمكن طرح المشكلة الرئيسية التالية: ما هو واقع تجربة البنوك الجزائرية في فتح النوافذ الإسلامية؟

وللإحاطة بموضوع البحث أكثر يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بالنوافذ الإسلامية؟
- ماهي الخطوات التي اعتمدها البنك الوطني الجزائري وكالة سكيكدة لفتح نافذة إسلامية؟
- ماهي المنتجات الإسلامية المعتمدة في البنك الوطني وكالة سكيكدة؟
- ما مدى نجاح خطوات فتح النافذة الإسلامية في البنك الوطني وكالة سكيكدة بالمقارنة بالخطوات المتخذة في بنك بومبيترا التجاري؟

1- فرضيات الدراسة: للإجابة على إشكالية البحث والأسئلة الفرعية يمكن صياغة الفرضيات التالية:

- النافذة الإسلامية تعتبر فرع إسلامي في البنوك التجارية.
- من أهم الخطوات التي اعتمدها البنك الوطني الجزائري لفتح نافذة المعاملات الإسلامية تعيين هيئة رقابية شرعية.

- تمثلت المنتجات التي إعتدتها البنك الوطني الجزائري وكالة سكيكدة في: المرابحة على التجهيزات، المرابحة على العقار، المرابحة على السيارات، الإستثمار الإسلامي بالإضافة للإجارة.
 - قام البنك الوطني الجزائري بخطوات مطابقة لبنك بوميبترا لفتح النافذة الإسلامية.
- 2- مبررات واختيار موضوع الدراسة:** يرجع اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب موضوعية وأخرى ذاتية وهي كالتالي:

- الأسباب الموضوعية: منها ما يلي:

- نظرا لحدثة تجربة النوافذ الإسلامية في الجزائر.

- حاجة الجزائر لمثل هذه الآليات لجلب السيولة المتواجدة خارج الدائرة المصرفية.

وأما الأسباب الذاتية تمثلت في:

- لرغبتنا في دراسة موضوع يمس الاقتصاد الإسلامي نظرا لتحول العمل المصرفي التقليدي إلى العمل المصرفي الإسلامي.
- الأفاق لنظام المصرفي الإسلامي.

3- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح:

- الوصول إلى المفهوم الصحيح للنافذة الإسلامية.
- التعرف على أهم خطوات فتح النوافذ الإسلامية.
- معرفة المنتجات الإسلامية التي يوفرها البنك لعملائه.
- تهدف إلى تقييم خطوات النافذة الإسلامية في البنك الوطني الجزائري مقارنة بالخطوات التي تم الاعتماد عليها في بنك بوميبترا.

4- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في منح السلطات الجزائرية الاهتمام الكامل للصيرفة الإسلامية لمحاولة استقطاب السيولة النقدية التي يتم تداولها خارج القطاع المصرفي في السوق السوداء وهذا من أجل تنمية الاقتصاد الوطني بالإضافة لأهمية تبني صيغ التمويل الإسلامي في البنوك التجارية.

5- حدود الدراسة:

قمنا بدراستنا على مستوى وكالة البنك الوطني الجزائري سكيكدة 743 في الفترة الممتدة من 31 مارس إلى

30 ماي.

6- منهج الدراسة:

من أجل دراسة إشكالية البحث ومحاولة اختيار الفرضيات المبسطة لها، قمنا بإتباع المنهج الوصفي للتعرف على مفهوم النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية ومناقشة التحديات التي تواجه إنشائها والتعرف على عوامل نجاحها، واعتمدنا على المنهج التحليلي لتقييم تجربة النوافذ الإسلامية وعرض الخطوات التي تعتمدها في فتح النافذة الإسلامية على مستوى الوكالة محل الدراسة ولتقييم تجربة النوافذ الإسلامية.

7- أدوات جمع البيانات:

من خلال مقابلة مع خبيرة البنك بعد طرحنا عدة أسئلة عليها فيما يخص موضوع الدراسة.

8- صعوبات الدراسة:

- قلة المصادر في الموضوع إلى حد الانعدام مما جعلنا نتعامل مع المجالات بأكثر.
- صعوبة الموافقة على طلب التريص.
- السرية وعدم الإفصاح الذي تنتهجه البنوك في تقديم المعلومات.

9- هيكل الدراسة:

لإنجاز هذا البحث ومن أجل معالجة إشكالية البحث تم تقسيم البحث إلى فصلين، مقدمة وخاتمة وفقل لما يلي:

تم من خلال الفصل الأول استعراض الإطار النظري للنوافذ الإسلامية مع عرض الدراسات السابقة، حيث تضمن الفصل ثلاث مباحث، الأول تناول مفاهيم عامة حول النوافذ الإسلامية مع التطرق لمفهوم تحول البنوك التقليدية للعمل المصرفي الإسلامي، وفي المبحث الثاني تناولنا إلى عرض تجارب دولية في مجال فتح النوافذ الإسلامية، أما المبحث الثالث فقمنا بعرض ومناقشة الدراسات السابقة وهذا من خال منح نظرة نوافذ الإسلامية في البنوك التجارية.

أما الفصل الثاني حول الإطار التطبيقي لتقييم تجربة النوافذ الإسلامية في البنك الوطني الجزائري BNA، تضمن مبحثين في المبحث الأول تم تقديم لمحة عن البنك الوطني الجزائري ووكالة سكيكدة 743، أما المبحث الثاني تناولنا تقييم واقع فتح النوافذ الإسلامية في وكالة سكيكدة 743.

الفصل الأول:

الإطار النظري للنوافذ

الإسلامية وعرض الدراسات

السابقة.

تمهيد

نظرا لرغبة البنوك التقليدية لدخول عالم الصيرفة الإسلامية بغية تحقيق التفوق، إستوجب على صانعي السياسات المصرفية في البنوك التقليدية وضع خطة بهدف تحقيق التحول للعمل المصرفي الإسلامي من خلال إتباع سياسة التحول الجزئي أو الكلي بتبني مداخل عدة في عملية التحول من بينها فتح نوافذ إسلامية على مستواها تكون مخصصة حكرًا لتقديم منتجات متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، حيث سنتناول في هذا الفصل الإطار النظري للنوافذ الإسلامية وعرض الدراسات السابقة فقسمناه إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول: ماهية النوافذ الإسلامية بالإضافة إلى مداخل تحول البنوك التقليدية إلى العمل المصرفي الإسلامي.

المبحث الثاني: تجارب دولية رائدة في مجال فتح النوافذ الإسلامية.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة.

المبحث الأول: ماهية النوافذ الإسلامية.

في ظل التنافس الموجود بين البنوك التقليدية والبنوك الإسلامية لجأت البنوك التقليدية لتقديم منتجات تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وذلك من خلال فتح النوافذ الإسلامية على مستواها وعليه سنتطرق في هذا المبحث إلى مفاهيم عامة حول النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية وتحقيقا لذلك قسمنا مبحثنا هذا لأربعة مطالب، حيث سنتناول في المطلب الأول مفهوم النوافذ الإسلامية وفي المطلب الثاني دوافع ومتطلبات فتح النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك التقليدية، أما في المبحث الثالث سنتناول أهم ضوابط فتح النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك التقليدية، وفي المطلب الرابع سنتناول تحديات وعوامل نجاح فتح النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك التقليدية.

المطلب الأول: مفهوم النوافذ الإسلامية.

لقد أصبحت النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية واقعا متجسدا في العديد من المؤسسات المصرفية التقليدية.

الفرع الأول: نشأة النوافذ الإسلامية.

تعود فكرة إنشاء النوافذ الإسلامية الملحقة بالبنوك الربوية إلى الأيام الأولى للبنوك الإسلامية، وعندما بدأت فكرة إنشاء هذه الأخيرة تنقلت من النظرية إلى الواقع في أوائل السبعينيات، واجهت بعض البنوك الربوية هذه البنوك الإسلامية وحاولوا التشكيك في عملهم واعتمدوا على منهج المصادقية والاستثمار، ففشلت المحاولة وقدم عدد من البنوك الربوية مقترحا لفتح نوافذ فرعية تقدم خدمات مصرفية إسلامية.¹

فكانت أول انطلاقة فعلية للنوافذ الإسلامية في البنوك التجارية في مصر سنة 1980 وهذا بعد نجاح المصارف الإسلامية وإقبال الناس عليها، حيث لما حصل بنك مصر على ترخيص من طرف البنك وكانت الودائع بالعملة المصرية أكثر من 3 ملايين والاستثمار بلغ 12,529 مليون جنيه، وارتفعت سنة 1981 عدد النوافذ إلى 35 نافذة ويزيد هذا العدد عن نوافذ البنوك الإسلامية العاملة في مصر في ذلك التاريخ.²

وفي سنة 1987 قام البنك أهلي التجاري للمملكة العربية السعودية بإنشاء أول صندوق استثماري وفق أحكام الشريعة الإسلامية، الذي سمي صندوق المتاجرة العالمية في السلع وأنشئ أول نافذة سنة 1990 ونظرا للإقبال الكبير على الفرع قام البنك بإنشاء عدة فروع حيث في سنة 1992 قام المصرف السعودي بإنشاء إدارة مستقلة

¹ سفيان قموسية و زين علي بلعزو ، تجربة بنك 'المشرق الإماراتي' في التحول الجزئي إلى مصرف إسلامي من خلال مدخل النوافذ الإسلامية ، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، العدد18، جامعة الشلف ، الجزائر، 2017، ص60.

² الشريف فهد، الفرع الإسلامية التابعة للمصارف الربوية في ضوء اقتصاد الإسلامي، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي الذي عقد في جامعة أم القرى، منشور متاح على موقع موسوعة اقتصاد وتمويل إسلامي www.iefpedia.com/arabem./21/02/2022/، ص11.

لإشراف على تلك النوافذ المتمثلة في 46 نافذة وتوسعت النوافذ الإسلامية التابعة للمصارف التقليدية وقررت العمل وفق أسس وأحكام إسلامية وانتشرت في المصارف السعودية البريطانية والمصارف السعودية الهولندية وكذلك مصارف الرياض.¹

الفرع الثاني: تعريف النوافذ الإسلامية.

هناك عدة تعريفات للنوافذ الإسلامية، نذكر أهمها فيما يلي:

تعرف النافذة الإسلامية حسب مجلس الخدمات المالية الإسلامية عل أنها: عبارة عن جزء من المؤسسة بحيث قد تكون فرعا أو وحدة متخصصة تابعة للمؤسسة من أجل توفر خدمات إدارة الأموال وخدمات التمويل التي تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية.²

كما تم تعريف النوافذ الإسلامية على أنها عبارة عن خدمات تابعة للبنوك التقليدية وتأخذ أشكالا متعددة كتقديم صندوق استثماري أو فتح نافذة في فرع تقليدي أو تخصيص فرع كامل يتمحور حول تقديم المنتجات المقبولة شرعا.³

ويقصد كذلك بالنوافذ الإسلامية بشكل عام عبارة عن هيكل ضمن بنك تقليدي يكون مكلف بتقديم الخدمات والمنتجات الصيرفة الإسلامية وفتح النوافذ الإسلامية يجب أن تستوفي الشروط والمتطلبات الضرورية والمتوافقة مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.⁴

وكذلك تعني النوافذ الإسلامية بأن البنوك التقليدية تخصص جزءا أو شباكا لتقديم الخدمات المصرفية الإسلامية بالإضافة إلى تقديم الخدمات التقليدية للبنك⁵، ويهدف هذا الأسلوب أساسا لتلبية احتياجات بعض العملاء

¹ هني محمد جعفر، نوافذ التمويل الإسلامي في البنوك التقليدية كمدخل لتطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد12، جامعة غليزان، الجزائر، 2017، ص94.

² فريدة معارفي وصالح مفتاح، نوافذ المعاملات الإسلامية في البنوك التقليدية الدوافع والمتطلبات، تجربة بنك بومبيترا التجاري نموذجا، المجلة الدولية للبحوث الإسلامية والإنسانية المتقدمة، المجلد4، العدد3، جامعة بسكرة، 2014، ص268.

³ حسين ضرار الماحي العبيد ومحمد عوض الكريم، الفروع والنوافذ الإسلامية في البنك التقليدية الدوافع والمبررات والتحديات، مجلة تفكر، المجلد10، العدد1، جامعة الجزيرة، السودان، 2009، ص89.

⁴ منير خطوي وأمر بن موسى، النوافذ الإسلامية كآلية لتفعيل الصيرفة الإسلامية في الجزائر، مجلة إضافات الاقتصادية، المجلد5، العدد2، جامعة البليدة، الجزائر، 2021، ص89.

⁵ Farooq Salim Alani, Hicham Yacob, traditional Banks Conversion Motivating into Islamic banks Evidence from the Middle East, Department of Accounting et finance, Faculty of Business, Economics PoLIcy studies, University of brunei Darussalam, brunei Darussalam, 2012, p8.

الراغبين في التعامل وفقاً للنظام المصرفي الإسلامي ومن أبرز العيوب عدم الاستقلال المالي والإداري بين العمل التجاري والإسلامي.¹

ويعرفها الخبير المصرفي لحم الناصر بأنها شريحة البنوك التقليدية التي تقدم خدمات مصرفية إسلامية، وتتنوع من بنك لآخر وتشمل الإدارات التي تقدم خدمات مصرفية شاملة لعملاء البنوك حيث تبدأ من الفروع وتنتهي بالخزينة التي يقتصر بعضها على تقديم خدمات معينة كالاستثمار والخدمات المالية.²

ومن خلال مما سبق يمكن تعريف النوافذ الإسلامية على أنها "قسم في نفس المبنى ينتمي إلى البنوك التجارية ذو رأس مال مستقل عنه في مصلحته ممارسة خدمات وأنشطة مصرفية وفق أحكام وأسس الشريعة الإسلامية. ومن التعاريف السابقة نجد أن للنوافذ الإسلامية مجموعة من الخصائص تتمثل في:³

- النوافذ الإسلامية تعمل وفق أحكام مبادئ الشريعة الإسلامية وتخضع لرقابة المصرف الرئيسي وتنتقد بالفتاوى الصادرة من الهيئات الشرعية.

- النوافذ الإسلامية تتطلب جهد أقل وكفاءة أكثر من إنشاء الفروع، مما تساهم في زيادة عدد المؤسسات التي تقدم منتجات مالية إسلامية.

- تعتبر أسهل وأسرع الوسائل التي تجلب الزبائن وكذلك يمكنها تطوير المنتجات والخدمات الإسلامية عن طريق نفس القنوات المستعملة في العمل التجاري.

وتتميز كذلك ب:⁴ بأنها تخصص نسبة مشتركة من الأرباح المحققة وفقاً لعقد المضاربة لأصحاب الاستثمار في النوافذ وتحدث الخسارة في حالة عدم تحقيق الربح؛ وتخصص كذلك مبلغ معين مستقل عن رأس مال البنك التجاري ليكون رأس مال النافذة الإسلامية.

المطلب الثاني: مداخل تحول البنوك التقليدية إلى العمل المصرفي الإسلامي.

تقوم عملية التحول وفق مبادئ وأسس الشريعة الإسلامية لنجاح وضمان سير العملية.

¹تسعديت بوسبعين، تحول بنك تقليدي إلى مصرف إسلامي من خلال إنشاء فروع ونوافذ إسلامية، مجلة العلوم القانونية والإقتصادية، العدد 11، قسم العلوم الإقتصادية، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2011، ص 247.

²نوري منتهى وسليمان الصمادي، الفروع والنوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية شرعيتها وضوابطها، رسالة دكتوراه في المصارف الإسلامية، قسم المصارف، كلية العلوم المالية والمصرفية، جامعة العلوم المالية والمصرفية، عمان، الأردن، 2010، ص 29.

³عدنان محيريق، التحول نحو الصيرفة الإسلامية مع الإشارة للحالة الجزائرية، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد 2، العدد 10، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017، ص 61.

⁴سمير نجيب خريس وآخرون، فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية التقليدية الأردنية من وجهة العاملين فيها، مجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد 1، العدد 4، الأردن، 2018، ص 441.

الفرع الأول: تعريف عملية تحول البنوك التقليدية الى العمل المصرفي الإسلامي.

في البداية لابد التعرف على مفهوم التحول في اللغة والاصطلاح.

أولاً: التحول لغة: هو الانتقال من حال إلى حال آخر¹ ومنه قوله تعالى: "خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا"² (سورة الكهف، الآية رقم 108).

ثانياً: التحول اصطلاحاً: يعرف على أنه: الانتقال من وضع فاسد شرعاً الى وضع صالح شرعاً.³

أما بالنسبة لتعريف عملية تحول البنوك التجارية إلى العمل المصرفي الإسلامي فقد تعددت آراء الباحثين في تعريفها فعرّفها البعض على أنها: "عملية الانتقال من المعاملات المعتمدة على سعر الفائدة إلى الصيرفة الإسلامية المرتكزة على مبدأ المشاركة وفق أحكام الشريعة الإسلامية ويمكن لتحول أخذ شكلين إما شكل التحول الكلي في حالة التزام البنك التجاري بمتطلبات العمل المصرفي إسلامي أو التحول الجزئي في حالة اعتماد البنك على عدة منتجات".⁴

وتعرف أيضاً على أنها: وحدات تنظيمية تديرها البنوك التجارية وتكون متخصصة في تقديم الخدمات المالية الإسلامية.⁵

مما سبق يمكن تعريف عملية تحول البنوك التجارية الى العمل المصرفي الإسلامي على أنها عملية انتقال الخدمات المصرفية التقليدية المخالفة لشريعة الإسلامية للعمل وفق الخدمات المصرفية المطبقة لأحكام الشريعة الإسلامية.

¹ عبد الله علي الكبير وآخرون، معجم لسان العرب، المجلد الثاني، دار المعارف، الجزء 17، القاهرة 1980، ص 1045.

² سورة الكهف، الآية 108.

³ عبد الله سعود محمد الربيع، تحول المصرف الربوي الى مصرف إسلامي ومقتضياته، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي، الجزء الأول، قسم الاقتصاد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2019، ص 4.

⁴ العونية بن زكورة، التحول إلى الصيرفة الإسلامية في الجزائر - آفاق وتطلعات، المجلة المغاربية للاقتصاد والمناجمنت، المجلد 7، العدد 2، جامعة مصطفى إسطمبولي، معسكر، 2020، ص 243.

⁵ محمد مصطفى إبراهيم، تقييم ظاهرة تحول المصرفية التقليدية للمصرفية الإسلامية دراسة تطبيقية عن تجربة بعض البنوك السعودية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي، كلية إدارة الأعمال والتجارة الدولية، جامعة مصر الدولية، 2006، ص 5.

الفرع الثاني: مداخل تحول البنوك التقليدية للعمل المصرفي الإسلامي.

يرى المتخصصون في هذا المجال أن مداخل توجه البنوك التقليدية نحو التمويل الإسلامي تنقسم إلى مدخلين وهما:¹

أولاً: التحول الكلي: يقوم عمل هذا النوع من التحول على مبادئ الشريعة الإسلامية والأعمال الموافقة مع أحكامها مكان الأعمال المخالفة لها؛ وتتحول أعمال المصرف بالكامل وفق العمل بأحكام الشريعة الإسلامية، ويطبق على جميع فروع البنك في أن واحد ولا يعتبر بنكا جديدا ولا يخضع إلى إجراءات تأسيس مصرف جديد؛

ثانياً: التحول الجزئي: يقوم هذا النوع بعرض خدمات ومنتجات إسلامية ولكن في ظل النظام المصرفي التقليدي الذي يقوم بعرض منتجات وخدمات إسلامية تزامنا مع عرض خدمات ومنتجات تقليدية ويتم اما من خلال فتح فروع إسلامية تابعة لها، أو من خلال إنشائه لنوافذ تقدم منتجات مصرفية تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، أو من خلال استحداث المصرف التقليدي لخدمات وصيغ مصرفية إسلامية جنباً إلى جنب مع باقي الخدمات والصيغ المصرفية التقليدية.

ويمكن أن يأخذ هذا النوع من التحول أشكال عديدة وهي كالتالي:²

1 - مدخل تحويل فروع تقليدية لفروع إسلامية متخصصة يأخذ هذا الشكل متدرجين الأول لإنشاء فروع جديدة تابعة للبنك التقليدي تتلائم خدماتها ومنتجاتها مع الصيرفة الإسلامية، أما التدرج الثاني عبارة عن تحويل فروع تقليدية تقدم نشاطاتها موافقة لأحكام الشريعة الإسلامية.

2- مدخل إنشاء نوافذ إسلامية داخل الفروع والإدارات التقليدية: حيث يقوم المصرف بفتح النافذة الإسلامية لجلب عملاء جدد؛ أو تلبية لرغبة العملاء القدامى الهدف من ذلك هو تعظيم العوائد والأرباح.

3- مدخل تقديم أدوات تمويل واستثمار إسلامية: يعتمد هذا المدخل على تقديم خدمات ومنتجات تعتمد على صيغ التمويل الإسلامي.

المطلب الثالث: دوافع ومتطلبات وضوابط فتح النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك التقليدية.

لقد تعددت الآراء حول متطلبات ودوافع التي دعت العديد من المصارف لإنشاء نوافذ متخصصة في تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية.

¹ سالم علي سالم وصبران البريكي، أثر صيغ التمويل الإسلامي على الأداء المالي للمصارف التقليدية، الطبعة الأولى، دار النفائس لنشر والتوزيع، الأردن، 2018، ص 259.

² عز الدين شرون، آليات تحول البنوك التقليدية إلى إسلامية، مجلة الباحث الاقتصادي، العدد 7، جامعة 20 أوث 1955، سكيكدة، 2013، ص 185.

الفرع الأول: دوافع فتح النوافذ الإسلامية.

تتعدد وتتنوع الدوافع من وراء فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية من بنك لآخر ومن دولة لأخرى وتتمثل في:¹

أولاً- دوافع اقتصادية: تتمثل في إرادة البنوك التقليدية تعظيم الأرباح وجذب المزيد من رأس المال الإسلامي للحصول على حصة كبيرة في سوق رأس المال وردع البنوك التقليدية عن التحول إلى بنوك الإسلامية، بالإضافة إلى حب المنافسة والاستياء من غياب اسم البنك التقليدي أو المؤسسة المالية عن العمل في هذا المجال الجديد.

ثانياً- دوافع عقائدية: من خلال تلبية الطلب الكبير على الخدمات المصرفية الإسلامية حيث أن معظم العملاء في العديد من الدول الإسلامية يمتنعون عن التعامل مع البنوك الربوية، وتتجه بعض البنوك التقليدية لفتح نوافذ إسلامية بشكل أساسي من أجل التحول تدريجياً نحو العمل في النظام المصرفي الإسلامي القائم على تعاليم الشريعة الإسلامية.

ثالثاً- دوافع شرعية: تعتبر قضية الفوائد كعامل ديني هي الدافع المباشر في تنمية الوعي الإسلامي الذي ساهم في انتشار الصيرفة الإسلامية في البلدان العربية الإسلامية.

الفرع الثاني: متطلبات فتح النوافذ الإسلامية.

يقضي فتح نوافذ المعاملات الإسلامية في البنوك التجارية ضرورة استيفاء متطلبات عامة وشاملة منها ما يتعلق بالتشريعات القانونية والقانونية وكذلك إدارية والتي تتمثل فيما يلي:²

أولاً: متطلبات قانونية: تتمثل في الإجراءات التشريعية التي ينبغي الالتزام بها وهي:

- الجمعية العامة للبنوك التجارية تصدر قرارات الترخيص بما في ذلك الموافقة على فتح النوافذ ثم تناقش التغييرات الأساسية في عقد التأسيس.

- الحصول على موافقة البنك المركزي بعد تحديد الشروط الواجب إتباعها وإعادة النظر في معايير اعتماد كفاءة العاملين بناءً على معيار القناعة ومدى الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية.

¹ خالد عزوي، إنشاء النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية بين الدوافع والتحديات "تجارب بعض الدول العربية والغربية"، مداخلة في الملتقى العلمي الوطني حول الصيرفة الإسلامية بين التنظير والتطبيق، المدرسة العليا للتجارة، جامعة القليعة، 2020، ص 408-409.

² منير خطوي ومبارك لسوس، النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية الجزائرية بين التحديات ومتطلبات النجاح، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 13، العدد 2، جامعة البليدة، الجزائر، 2020، ص 927-928.

- تكليف إدارة الشؤون القانونية بدراسة الجوانب القانونية لعملية التحول وترتيب الآثار القانونية والعقبات القانونية المحتملة.

ثانيا: متطلبات شرعية: تتمثل هذه المتطلبات الشرعية في:

- تعيين هيئة الفتاوى والرقابة الشرعية للإشراف على تنفيذ فتح النوافذ الإسلامية.

- تعيين مدقق شرعي داخلي لتأكد من تطبيق أهداف الشريعة الإسلامية الداخلية وفصل الموارد المالية القانونية عن غير المشروعة معا إلغاء جميع صور وأشكال المعاملات المخالفة للشريعة القانونية.

ثالثا: متطلبات إدارية: تنحصر في:

- تعديل عقود البنك ونظام الأساسي لجعله قانونيا.

- تعيين لجنة لإدارة عملية التجديد، وتأهيل الموظفين من خلال تصميم برامج تدريبية متخصصة في العقود الشرعية وصيغ التمويل الإسلامي والمعايير التنظيمية للمحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.

الفرع الثالث: ضوابط فتح النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك التقليدية.

ضوابط النوافذ الإسلامية تعتبر ركيزة من عملها داخل المصرف التقليدي وتتمثل مختلف هذه الضوابط فيما يلي:

أولا: الضوابط الشرعية: وتمثلت في:¹

- وجود توجه صادق للبنك التجاري ممثلا في مجلس الإدارة في ممارسة العامل المصرفي الإسلامي وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية وهذا التوجه يعبر عن صدقه من خلال التساهل في الالتزام الشرعي وتجنب القيام بمخالفات شرعية لأنها تشوه صدق النوافذ الإسلامية وهذه الرغبة الصادقة تخلق قناعة ان هذه النوافذ الإسلامية تمثل خطوة نحو التحول الشامل للصيرفة الإسلامية.

- القيام بالخدمات والعمليات المصرفية وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

- تحريم جميع العمليات الربوية مع ذكرها في عقد التأسيس.

- وضع معيار حيوي لمصادقية العمل في إطار الصيرفة الإسلامية التي تتم من خلال النوافذ الإسلامية للبنك التقليدي الذي يتم من خلاله الفصل بين هذين الأخيرين.

¹ لعلا رمضاني وأم الخير لبرود، **تحديات فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية حالة الجزائر**، مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة، المجلد1، العدد2، ديسمبر2017، الجزائر، ص ص158،159.

- تعيين هيئة رقابية شرعية دائمة وفعالة من العلماء الموثوق بهم ذوي خبرة وكفاءة في العمل المصرفي الإسلامي حيث الفتاوى تكون ملزمة ووجب على النوافذ التقيد بها.

- تجنب تمويل المشروعات المخالفة لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية مع تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في جميع الأنشطة والخدمات المقدمة للعملاء، مع وجود هيئة رقابية مشكلة من عدة علماء في مجال التمويل الإسلامي.

- لضمان السير الحسن للعمليات البنكية يجب الاعتماد على احكام رقابية مشروعة، وبذلك فإن سلطة البنك المركزي تتوقف على هذه الأخيرة والالتزام المطلق بها، والاعتماد على الفصل المالي والمحاسبي بين البنك التقليدي والنوافذ الإسلامية.¹

ثانيا: الضوابط القانونية والنظامية: من الغير الممكن ان تعمل البنوك الإسلامية او البنوك التي تقدم خدمات مزدوجة خارج الإطار العام للقوانين و اللوائح المنظمة للعمل المصرفي في المجتمع المحلي و لا حتى على المستوى الدولي، الذي تكاد ثروة المعلومات و الاتصالات تجعل سوقا واحدة تتنافس في كل المؤسسات المالية من مختلف دول العالم على اختلاف حجمها وتوجهها، حيث إن قدوم البنوك والمؤسسات الأجنبية الى السوق المحلية لتتنافس البنوك الوطنية في ظل نظام العولمة ليزيل الحواجز الجغرافية، بل يزيل الحواجز القانونية أيضا، هذا النظام يعتبر من أهم التحديات التي يجب الاستعداد لمواجهةها بيقظة من طرف البنوك الإسلامية وذلك من خلال إتباع نفس قواعد اللعبة التي تحكم تصرفات وخطط البنوك والمؤسسات الدولية الكبيرة، سواء من حيث الابتكار أو تطوير لمنتجات أو استخدام التقنيات المصرفية الحديثة أو الاندماج في وحدات مصرفية كبيرة قادرة على المنافسة بنجاح في سوق بلا حدود طبيعية كانت او مصنعة، وهذا ما يحفز البنوك الإسلامية إلى التنسيق فيما بينها لإقناع الجهات الإشرافية بضرورة إيجاد قواعد تنظيمية و نظم رقابية تخص عمل البنك الإسلامي وتنظم علاقته مع البنوك التقليدية.²

ثالثا: الضوابط المالية والمحاسبية: المتمثلة في:³

- الفصل المحاسبي بين النافذة الإسلامية والبنك التقليدي.

- انتهاج البنك الإسلامي أو النافذة الإسلامية في عملياتهم على المعايير المحاسبية والمراجعة التي تنتهجها المؤسسات المالية ووجب على المصرف الإسلامي أو النافذة الإسلامية البحث عن أدوات التحوط من المخاطر المختلفة.

¹ BENZEKOURA Laounia, **Islamic windows experience in Algerian legislation**, University of Mustapha Stnbouli-Mascara, journal of economics and Management, volume4.n-2,2020.page 5.

² رمضان لعلا وأم الخير لبرود، مرجع سبق ذكره، ص 160.

³ رمضان لعلا وأم الخير لبرود، مرجع سبق ذكره، ص 161.

- خضوع البنك التقليدي الذي يملك نافذة إسلامية لجميع متطلبات السيولة وكفاية رأس المال والاحتياط القانوني وجميع النسب القانونية والمعيارية و اعتماد البنك التقليدي على المعايير المحاسبية الدولية في إعداد بيانات والتقارير المالية؛ فمن خلال النافذة الإسلامية يقوم بالإفصاح عن جميع الأنشطة و الخدمات المالية وعن المخاطر و كيفية التحوط منها وإدارتها تأثيرها في المركز المالي المجمع للمصرف، وفقا للقواعد الشرعية للعقود وصيغ التمويل الإسلامي يتم توظيف الأموال في النوافذ الإسلامية وهي جائزة شرعا، ويجب على النافذة المالية إعداد مركز مالي مستقل عن المركز المالي للمصرف، ولكي يتحقق التطبيق السليم للنوافذ الإسلامية يجب الفصل بين مصادر أموال النوافذ الإسلامية عن مصادر أموال البنوك التقليدية والتحقق والتأكد من أن العمليات المالية والمحاسبية للنافذة والبنك منفصلة عن بعضها البعض وذلك بفتح قيم متخصصة للنافذة الإسلامية وإشرافها على جميع العمليات والتحقق منها.

رابعا: الضوابط الإدارية: تقوم بالدرجة الأولى على استقلالية النافذة الإسلامية عن البنك التقليدي مما يسمح لمنتجات النوافذ الإسلامية مواصلة وتطوير وتعزيز خدماتها.¹

المطلب الرابع: تحديات وعوامل نجاح فتح النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك التقليدية.

تعد تجربة إنشاء وفتح النوافذ الإسلامية تجربة جديدة على مستوى البنوك التقليدية حيث تواجه تحديات عديدة ويستلزم وجود عوامل لنجاح هذه التجربة.

الفرع الأول: التحديات التي تواجه فتح نوافذ إسلامية على مستوى البنوك التقليدية.

يواجه إنشاء النوافذ الإسلامية تحديات عديدة وهي كالاتي:²

أولا: تحديات تتعلق بالسياسات والنظم: من بين التحديات التي تتعلق بالسياسات والنظم هي عدم إعطاء أهمية للنظم المحاسبية التي تسير عمل النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية والتي تعمل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، حيث لا تأخذ بعين الاعتبار الإجراءات والنظم التي من شأنها ضمان السير الحسن للنوافذ الإسلامية، حيث أن البنوك التقليدية تعمل وفق النظام المعمول بها في نشاطاتها المخالفة بذلك نظم المتعلقة بالنوافذ الإسلامية وهذا يؤدي إلى عرقلة عمل هذه الأخيرة مما يؤثر على جودة الخدمات المقدمة للعملاء.

ثانيا: تحديات إدارية: تتمثل في عدم وجود خطة ورؤية واضحة لدى مسؤولي القرارات وخصوصا إذا كانت هناك تطلعات ورغبة في العمل بالنظام المصرفي الإسلامي والتوسع في ذلك فيما بعد، حيث نجد تهرب من بعض الإدارات في صياغة القرار حيث يؤدي إلى صياغة قرارات غير مدروسة فيما يخص العمل بنظام مصرفي مزدوج ؛

¹ BENZEKOURA Laounia, op.cit,p 7.

² أحمد سفيان تشي عبد الله وسهي مفيد ابو حفيظة، إنشاء النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية في فلسطين "الفرص والتحديات"، مجلة بيت المشورة، العدد11، جامعة ملابيا-ماليزيا، قطر، 2019، صص 171-174.

مما يخلق تنافس بين مسيري إدارات النوافذ الإسلامية وباقي نوافذ إدارات البنك التقليدي وهذا يؤثر بشكل غير إيجابي على سيل العمل كل هذا نتيجة لعدم وضع قرار مدروس وعدم المشاركة في أخذه وإنعدام الرغبة في العمل وفق نظام مشترك ومنظم.

ثالثا: تحديات تتعلق بالكوادر البشرية: يواجه البنك التقليدي الراغب في العمل بالنظام المصرفي الإسلامي معوقات تتعلق بنقص الكفاءات وأصحاب الخبرات في المجال المصرفي، وانعدام معرفتهم لصيغ التمويل الإسلامي ومبادئ بشكل يكفي للخوض في هذا المجال كذلك تأهيل الكوادر البشرية وإعطائها مهارات مناسبة لطبيعة العمل في هذا المجال، حيث أن عدم معرفة سبب عمل المصرف التقليدي بالنوافذ الإسلامية يؤدي إلى ضعف الهيكل الإداري وتشتته من القائمين على سير عمل النافذة الذي سيؤثر عليها بالسلب.

رابعا: تحديات تتعلق بتطوير الأسواق: تواجه هذا النوع من التحديات كونها تابعة للبنك التقليدي الذي يعمل وفق خدمات ومنتجات تلائم جميع الشرائح السوقية حيث يواجه صعوبة في تقديم إشهارات مباشرة مختصة في شرح طريقة عمل الإدارة الإسلامية وأنشطتها.

خامسا: تحديات تتعلق بتوفير المنتجات: بما أن القطاع المصرفي الإسلامي حديث التجربة فإنه يعاني من اختلافات ونقصات على مستوى المنتجات المالية الإسلامية المقدمة حيث أنها لا تتوفر على بدائل كافية الذي يتطلب زيادة حاجتها إلى تحديد مناسب مع المنهج الإسلامي للرقى على مستوى المطلوب.

سادسا: تحديات تتعلق بالعملاء: تتعلق بوجود مخاوف وشكوك لدى العملاء نتيجة عمل البنوك بنظام مصرفي مزدوج، حيث يرى البعض أنه يؤثر على مصداقية النشاطات الإسلامية والبعض الآخر يراه تسوية للعمل المصرفي الإسلامي نتيجة تقديم البنك التقليدي نشاط مصرفي إسلامي، غير وأنه البنك يسعى إلى تعظيم أرباحه بإتباعه لنظام مزدوج، وليس بدافع ديني أو حاجزا لإنشاء بنوك إسلامية جديدة.

سابعا: تحديات تتعلق باختلاف الأحكام الشرعية لبعض المنتجات والأدوات: تتعلق الأخطاء في استخدام بعض صيغ التمويل وبعض المخاطر التشغيلية التي تزداد عندما يختلف الفقهاء حول الأحكام القانونية المتعلقة بالمنتج، فعلماء الشريعة والباحثون الأكاديميون من أجل الاتفاق على أحكام الشرعية تم إنشاء العديد من مؤسسات المحاسبة والتدقيق في المؤسسات المالية الإسلامية.

الفرع الثاني: عوامل نجاح فتح النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك التقليدية.

يحتاج نجاح فتح النوافذ الإسلامية على مستوى المصارف التقليدية عوامل بالغة الأهمية لتحقيق نجاحا باهرا وهي كالتالي¹:

¹ أحمد سفيان تشي عبد الله وسهي مفيد ابو حفيظة، مرجع سبق ذكره، ص ص 167-168.

أولاً: التخطيط العلمي: لتقديم أي نشاط يجب القيام بالتخطيط المسبق وتوضيح الرؤية ونصب هدف لتحقيق أرباح كبيرة وتعد هذه الشروط مهمة جدا لاستمرارية البنك التقليدية في تقديم نشاطات وخدمات مصرفية إسلامية، حيث يلجأ البنك التقليدي إلى القيام بدراسات واستطلاعات لأراء العملاء المهتمين بهذه النشاطات وبناء على نتائج البحث المعمق تم وضع إستراتيجيات وخطط للمباشرة في العمل ومن ثم السعي وراء الهدف المرغوب فيه.

ثانياً: الالتزام الشرعي: يعد من أهم عوامل النجاح الالتزام الشرعي تعيين هيئة رقابة شرعية وأحكام المراقبة الشرعية على عمليات النوافذ الإسلامية وطبيعة النشاط والمنتجات المقدمة والتأكد من سلامة عقودها، في هذه الحالة فقط يمكن لنا القول أن النافذة الإسلامية تعمل وفق الالتزام الشرعي الذي يعد ضابط مهم يساهم في تكوين نظرة جيدة عن طبيعة العمل المصرفي الإسلامي.

ثالثاً: تأهيل الكوادر البشرية: يعتبر وجود الكوادر البشرية ذات خبرات وكفاءات عاملا مهما لتحقيق النجاح وتدريب هذه الكوادر يحتاج إلى جهد ووقت طويل ووضع خطط محكمة ونظام تدريب على حسب الهيكل الإداري المتخصص في تسيير هذه النوافذ الإسلامية، ويكون التدريب إما داخل البنك للاستعانة بالكفاءات التدريبية والقيام بإنشاء أقسام مختصة بالتدريب، أو بالاستعانة بمراكز التدريب المتخصصة أو مكاتب استشارية على صلة بالبنك أو خارج البنك بإرسال الموظفين دورات تكوينية في بنوك إسلامية أو مراكز تدريب خارجية.

رابعاً: تطوير السياسات والنظم: يحتاج هذا العامل إلى استمرارية عمليات التطوير في النظم المحاسبية والفنية والعملياتية التي تأخذ وقت وجهد كبيرين، نظرا لوجود نظامين مصرفيين مختلفين يعمل بهما البنك مما يصعب التحدي بحيث السياسات والإجراءات المتبعة يجب أن تتناسب مع طبيعة العمل المصرفي الإسلامي لضمان نجاح عمل النوافذ الإسلامية.

بالإضافة إلى إضفاء الشرعية من العمل المصرفي وهو خضوع البنك لقوانين وتشريعات صادر عن الهيئة الشرعية والجهة المختصة في الدولة، بحيث يحكمها قانون خاص بالإضافة إلى بين هذه القوانين والتشريعات المصرفية للمصارف والنوافذ الإسلامية سيحقق لإطار تشريعيا واضحا منظما يتماشى مع متطلبات الاقتصاد الوطني.¹

¹ Seeba Fatima Zohra ,Alam Khan Ahmadzi. **The elements of the success of opening Islamic Windows in traditional banks(an analytical reading about the most important requirements for their establishment through the reality if Islamic banking globally)**,Algeria,johan,Volume 17,N°2,2021,Page72.

المبحث الثاني: تجارب دولية رائدة في مجال فتح النوافذ الإسلامية.

أثر نجاح الصيرفة الإسلامية على مر السنين على وتيرة تطور صناعة التمويل الإسلامي من خلال بعض أشكال التجارب مما أدى إلى ظهور سياسات شاملة وكاسحة من قبل العديد من البنوك التجارية الربوية، للتحوّل إلى الصيرفة الإسلامية من خلال توظيف مداخل متعددة في عملية التحوّل بالخوض في التجارب الدولية وقام بإنشاء النوافذ الإسلامية لتقديم الخدمات البنكية الإسلامية وشهدت هذه الأخيرة نمو سريعا على الصعيد العربي الإسلامي والعالمي حيث لفتت اهتماما ورواجا كبيرا من قبل الأوساط الأوروبية، سنتطرق إلى بعض التجارب الدولية التي حققت نجاحا في فتح النوافذ الإسلامية فقسّمتنا مبحثنا إلى ثلاث مطالب حيث في المطلب الأول سنتناول عرض التجربة الماليزية مع الإشارة إلى بنك الأهلي التجاري و المطلب الثاني سنتطرق إلى عرض التجربة الإماراتية مع الإشارة إلى بنك المشرق الإماراتي بالإضافة إلى المطلب الثالث يضم عرض التجربة البريطانية.

المطلب الأول: عرض التجربة الماليزية مع الإشارة إلى بنك بومبيترا التجاري.

تعتبر ماليزيا من الدول الرائدة في مجال فتح النوافذ الإسلامية في البنوك الربوية وفيما يلي عرض لهذه التجربة.

الفرع الأول: لمحة عن النظام المصرفي الإسلامي الماليزي.

شهدت ماليزيا تاريخا من الصراعات لاستقرار الأوضاع السياسية وتبني الحكومة العديد من الإصلاحات الاقتصادية الواسعة، بدأ ظهور النظام المصرفي الإسلامي في ماليزيا متأخرا لكن التطور كان سريعا حيث كانت البداية الأولى للاتجاهات الإسلامية في عام 1983 عندما سنتت الحكومة الماليزية قانون البنوك الإسلامية والذي يسمح بتأسيس البنوك على أساس الأموال التي استخدمت.¹

فقامت دولة ماليزيا بالسماح للبنوك التقليدية بفتح نوافذ لتمويل الإسلامي بل وحتى في البنوك الأجنبية من خلال تلبية طلبات الشعب الماليزي المسلم المتزايد على التمويل الإسلامي من خلال إلزامية تكوين لجنة استشارية شرعية.²

¹ صادق لشهب وأحمد بوريش، تحليل عوامل نجاح التجربة الماليزية في تطوير الصناعة المالية، مجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية، العدد 1، جامعة تلمسان، الجزائر، 2015، ص90.

² محمد جعفر هني، مرجع سبق ذكره، ص98.

واقصر عمل النافذة على توفير المتطلبات الأولية لبدأ التشغيل ولم يتم تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية حتى عام 1993 عندما انضمت نافذة المعاملات الإسلامية إلى النظام المصرفي بدون فوائد وهي تابعة لإدارة الشؤون العملاء وتتمتع بالاستقلالية المالية والإدارية.¹

ويمكن تلخيص مراحل تأسيس العمل المصرفي الإسلامي في ماليزيا في المراحل الثلاث التالية:²

- المرحلة الأولى من 1983 إلى 1992: اعتبرت بالفترة التجريبية من خلال إنشاء بنك islam malaysia berhad سنة 1983 بهدف تطوير التمويل الإسلامي.

- المرحلة الثانية من 1993 إلى 1999: أطلقت الحكومة الماليزية مخطط المصارف بدون فوائد عام 1993 مع السماح بإنشاء نوافذ إسلامية في بنوك التقليدية والسماح لهذه الأخيرة أن تنتج المنتجات والخدمات الإسلامية، وسنة 1999 أسس نظام مصرف إسلامي للعمل بدون فوائد.

- المرحلة الثالثة بعد 2000: حقق 18% نمو قطاع الخدمات المصرفية الإسلامية سنويا رغم ما كان يهدف إلى تحقيق 20% مع انخفاض حصة القطاع المصرفي الإسلامي في ماليزيا في السوق مقارنة بالقطاع المصرفي التقليدي والذي حقق 13% من إجمالي حصة الأسواق المصرفية.

¹ أحمد مير ورايح عرابة، متطلبات فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية الجزائرية "دراسة مقارنة بين بنك بومبيترا الماليزي ووكالة بنك التنمية المحلية"، ورقة بحث مقدمة إلى المؤتمر الدولي التكامل المؤسسي لصناعة المالية والمصرفية الإسلامية يومي 17-19 ديسمبر، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2019، ص 1287.

² أحمد كروش وعبد الحميد حمدوش، مساهمة المصارف الإسلامية في استثمار أموال الزكاة، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر الدولي الخامس عشر للتكامل المؤسسي لصناعة المالية والمصرفية يومي 17-18 سبتمبر، جامعة خميس مليانة، 2019، ص 506.

الجدول رقم (1): تطور مجموع الأصول والودائع والقروض في المصارف الإسلامية الماليزي للفترة: 2010-2015

الوحدة: مليون رينجيت ماليزي

2015	2014	2013	2012	2011	2010		
526 347	455 411	426 430	367 386	230 519	253 516	البنوك الإسلامية	الأصول
9 021	7027	7093	8268	8131	8867	النوافذ الإسلامية	
865 353	462 438	433 523	375 954	328 649	262 382	مجموع الأصول	
399 321	398 041	345889	301537	261 52	211 837	البنوك الإسلامية	الودائع
3 340	2 639	3 058	4 919	4 845	5 116	النوافذ الإسلامية	
402 661	400 680	348 947	306 457	266 387	216 953	مجموع الودائع	
383 494	329 643	277 491	227 655	190 938	154 066	البنوك الإسلامية	القروض
974	532	428	397	446	508	النوافذ الإسلامية	
384 468	330 174	277 920	228052	191 384	154 575	مجموع القروض	

المصدر: إبتسام ساعد، رايح خوني، تجربة المصرفية الإسلامية في ماليزيا تقييم أداء المصارف الإسلامية للفترة من 2008-2015، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 30، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017، ص 346.

من خلال الجدول رقم (1) الذي يوضح تطور مجموع الأصول والودائع والقروض في المصارف الإسلامية الماليزية خلال الفترة ما بين 2010 إلى 2015 نلاحظ ارتفاع حجم الأصول والودائع والقروض بمعدلات معتبرة طول فترة الدراسة ، حيث نلاحظ انتقال حجم الأصول من 262382 مليون رينجيت ماليزي في سنة 2010 إلى 535368 مليون رينجيت ماليزي في سنة 2015 أي بنسبة بلغت 0.19% ، كما نلاحظ أيضا انتقال حجم الودائع من 216953 مليون رينجيت ماليزي في سنة 2010 إلى 402661 مليون رينجيت ماليزي في سنة 2015 بنسبة 0.85% ، وهذا ما يفسر ارتفاع حجم القروض في نفس الفترة حين انتقلت من 154575 مليون رينجيت ماليزي في سنة 2010 إلى 384468 مليون رينجيت ماليزي في سنة 2015 أي بزيادة قدرت ب 1.48% ويرجع هذا الارتفاع أساسا إلى الجهود المبذولة من طرف الحكومة الماليزية في دعم العمل المصرفي الإسلامي من خلال توفير البيئة التشريعية والقانونية والتنظيمية اللازمة لذلك.

$$\text{-حساب النسبة المئوية للأصول=} \frac{\text{مجموع الأصول لسنة 2015-مجموع الأصول لسنة 2010}}{\text{مجموع الأصول لسنة 2010}}$$

$$\square \frac{262382-535368}{262382} \square 0.19\%$$

$$\text{-حساب النسبة المئوية للودائع} \square \frac{\text{مجموع الودائع لسنة 2015-مجموع الودائع لسنة 2010}}{\text{مجموع الودائع لسنة 2010}}$$

$$\square \frac{216953-102661}{216953} \square 0.85\%$$

$$\text{-حساب النسبة المئوية للقروض} \square \frac{\text{مجموع القروض لسنة 2015-مجموع القروض لسنة 2010}}{\text{مجموع القروض لسنة 2010}}$$

$$\square \frac{154575-384468}{154575} \square 1.48\%$$

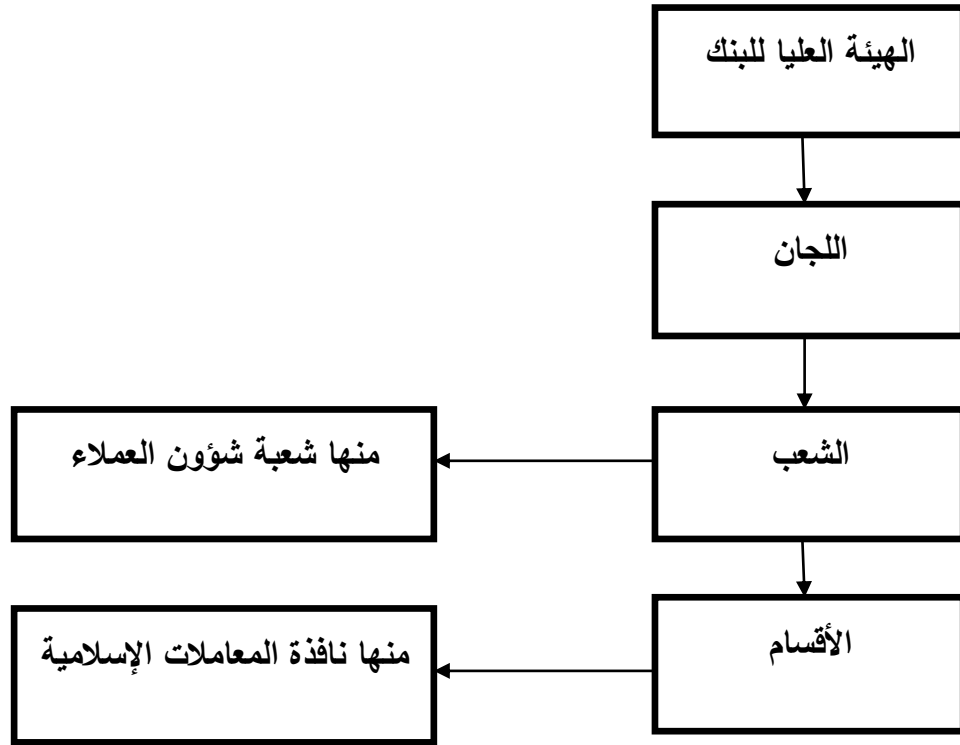
الفرع الثاني: نبذة عن مصرف بومبيترا التجاري.

يعتبر مصرف بومبيترا التجاري من أكبر البنوك التجارية في ماليزيا تأسس سنة 1965 برأس مال قدره 20 مليون رينجيت وأنشأ أول نافذة المعاملات الإسلامية بعد انضمامه للمصرف الربوي وفق أسس شرعية إسلامية، سنة 1993 حيث اقتصر أعمال النافذة على توفير المستلزمات الأولية لبدء العمل وطرح خدمات مصرفية إسلامية وفق إجراءات ومتطلبات¹.

¹صالح مفتاح وفريدة معارفي، الضوابط الشرعية لنوافذ المعاملات الإسلامية في البنوك التقليدية دور اللجنة الاستشارية الشرعية في بنك بومبيترا التجاري، مجلة العلوم الإنسانية، العدد35، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص157.

وتقوم نافذة المصرف من خلال أساس وحدة تابعة لقسم شؤون العملاء بالإضافة لتمتعها بالاستقلالية المالية والمحاسبية.¹

الشكل رقم (01): نموذج هيكل بنك بومبيترا التجاري المالي

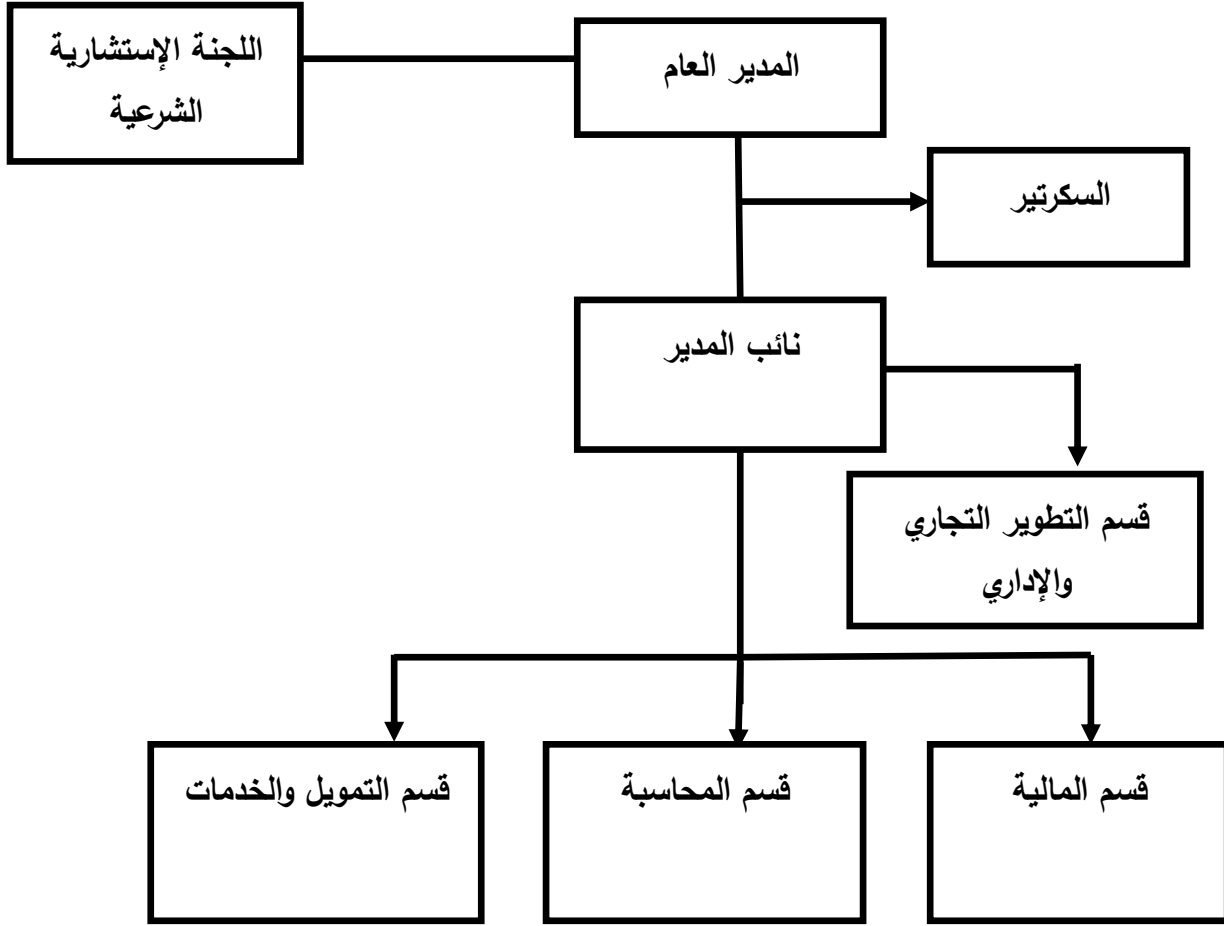


المصدر: عواطف مطرف ومحمد بوعتلي محمد، قراءة تقييمية لخطوات التحول نحو المالية الإسلامية من خلال الصيرفة التشاركية في الجزائر-بالرجوع للتجربة الماليزية، منشورات مخبر الإصلاحات الاقتصادية للإستراتيجية والاندماج في الاقتصاد العالمي، المدرسة العليا للتجارة، القليعة، الجزائر، ص437.

من خلال الشكل رقم(01) الذي يمثل نموذج هيكل بنك بومبيترا التجاري المالي، الذي ينقسم إلى أربعة أقسام حيث القسم الأول بقيادة الهيئة العليا للبنك، والقسم الثاني متمثل في اللجان حيث قسم الشعب يتفرع إلى شعبة شؤون العملاء وإلى أقسام منها قسم نافذة المعاملات الإسلامية.

¹ مفيدة نادي وصابرينة مفتات، النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية بين النظري والتطبيق، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الإقتصادية، المجلد 5، العدد2، جامعة غليزان، الجزائر، 2020، ص406.

الشكل رقم (02): الهيكل الإداري لنافذة المعاملات الإسلامية في بنك بومبيترا التجاري



المصدر: مطرف عواطف و بوعتلي محمد، مرجع سابق، ص 438.

من خلال الشكل رقم (2) الذي يمثل الهيكل الإداري لنافذة المعاملات الإسلامية في بنك بومبيترا التجاري، على رأس الهيكل المدير العام الذي ينسق عمله مع السكرتير و اللجنة الإستشارية الشرعية التي بدورها تقوم بعملية التدقيق والمراقبة على باقي الأقسام، حيث يرتبط عمل نائب المدير مع باقي الأقسام المتمثلة في قسم التطوير التجاري والإداري، قسم المالية، قسم المحاسبة، قسم التمويل والخدمات.

الفرع الثالث: المنتجات والخدمات الإسلامية التي يقدمها بنك بومبيترا.

تقوم نافذة المعاملات الإسلامية في مصرف بومبيترا بتجميع الموارد المالية في الحسابات المصرفية المتوافقة مع أحكام الشريعة وتتمثل كلا من الخدمات والمنتجات فيما يلي:¹

¹ مريم سياخن، إمكانية التحول إلى الصيرفة الإسلامية في الجزائر على ضوء تجارب عالمية، رسالة الدكتوراه في العلوم الإقتصادية، تخصص مالية وبنوك، جامعة البليدة، الجزائر، 2019، ص 233، 234.

أولاً: حسابات مصرفية متنوعة: وتشمل حساب الوديعة الجاري ووديعة التوفير وحساب الاستثمار المشترك بالإضافة إلى حساب الاستثمار المخصص.

1- حساب الوديعة الجاري: يتطلب ما لا يقل عن 1000 رينجيت ماليزي لفتح الحساب ويستند إلى مبدأ الودائع المضمونة، حيث يلتزم البنك بدفع قيمة الإيداع عند الطلب في دفتر الشيكات المقدم إلى المودع ويستفيد المودع من تسهيلات السحب بعد موافقة إدارة البنك.

2- حساب وديعة التوفير: يتطلب 100 رينجيت لفتح الحساب، ولا يتم فرض أي رسوم ما لم ينسحب المودع وفقاً للكتاب قبل 3 أشهر من الإيداع، وفي المقابل لا يحق للمودع السحب على المكشوف.

3- حساب الاستثمار المشترك: يقوم هذا الحساب على أساس عقد المضاربة الشرعية بين المودع والبنك، حيث يتم استثمار الأموال المودعة لفترة محددة وتوزع الأرباح بنسب متفق عليها.

4- حساب الاستثمار المخصص: لا يختلف عن الحساب السابق إلا أن استثمار الأموال يخصص لمشروع معين ويشكل منفصل عن الصناديق الأخرى، ويحق للعميل اختيار نوع المشروع من قبل الإدارة المركزية للمعاملات الإسلامية.

ثانياً: أنشطة استثمارية متنوعة: وتضم برنامج البيع بالثمن الأجل الذي يقوم على أساس عقد مرابحة شرعي بالسعر المؤجل لمساعدة العملاء في الحصول على السبع والعقارات مع تأخير السداد لفترة متوسطة على أقساط مقابل الحصول على أرباح، مع أخذ البنك من سعر البيع المؤجل إذ يتم العميل دفعها قبل تاريخ الاستحقاق، وبرنامج MUAMALAH WORKING CAPITAL هو تسهيل مصرفي قائم على بيع المرابحة وبيع الديون المتعلقة بالمعاملات التجارية بمساعدة التجار في شراء أو بيع البضائع وفقاً للترتيبات المتفق عليها بين إدارة البنك والتاجر.

ثالثاً: منتجات استثمارية في السوق المصرفي الإسلامي: قامت الحكومة الماليزية بفتح سوق نقدي إسلامي منظم لا ربوي حيث تدخل النافذة الإسلامية لبنك بوميبترا الماليزي في هذا السوق وتقدم أربع أدوات وهم كالتالي:

1- شهادات الاستثمار الحكومية: إنها إصدارات حكومية خالية من الفوائد تقوم على مبدأ القرض الحسن حيث سمح للنوافذ الإسلامية بشراء هذه الشهادات واستثمارها في سوق الصيرفة الإسلامية.

2- سند القبول المصرفي اللاربوي: هي الكميالة الإسلامية الصادرة بهدف تشجيع التجارة المحلية والخارجية، وتشمل سند الشراء والاستيراد وسند البيع والتصدير.

3- صكوك الدين: هي سندات مديونية تثبت لحاملها مبلغ الدين الناتج عن التعامل بالبيع لدى المتعاملين.

الفرع الرابع: الإجراءات المصاحبة لتأسيس نافذة للمعاملات الإسلامية في بنك بومبيترا الإسلامي.

يمكن تلخيص هذه الإجراءات في النقاط التالية:¹

أولاً: اعتماد مبدأ التدرج: لكل بنك نظام مصرفي يعتمد عليه نتيجة لتحول المصارف للتعامل بما يراعي مبادئ الشريعة الإسلامية واعتمدت ماليزيا على مبدأ التدرج كبديل حلال لكل ما هو حرام وذلك بالتنفيذ بمنهجية محكمة فكريا وتطبيقيا وتعتمد بدرجة كبيرة على التخطيط للوصول للوضع المطلوب.

ثانياً: فصل رأسمال البنك: قام بنك بومبيترا في بداية تأسيس نافذة المعاملات الإسلامية بإقطاع مبلغ معين من أمواله الخاصة مخصصاً لتمويل المعاملات الإسلامية التابعة له، ومن هنا فإن هذا لم يكن اكتساب جديد من أمواله مع الفصل الكامل بين رأسمال بنك الأم والنافذة الإسلامية جديدة ومبتكرة معتمدة بذلك على صيغ التمويل الإسلامي المتعارف عليها كصيغ المراجعة في السلع.

ثالثاً: إنشاء لجنة استشارية شرعية: ففي إطار النافذة الإسلامية يتم إنشاء هيئة رقابية شرعية من قبل البنك مكونة من عضوين مختصين في اللجنة الاستشارية لمراقبة النشاطات المصرفية الإسلامية والاقتصادية وشرعيتها.

رابعاً: إحلال خدمات مصرفية إسلامية: تكمن في السعي إلى تقديم منتجات مصرفية إسلامية جديدة ومبتكرة معتمدة بذلك على صيغ التمويل الإسلامي المتعارف عليها كصيغ المراجعة في السلع ومقايضة معدل الفائدة الإسلامية والتمويل المنزلي بنظام المشاركة.²

الفرع الخامس: تقييم تجربة إنشاء نافذة المعاملات الإسلامية لبنك بومبيترا الماليزي.

انحصرت نتائج تجربة بنك بومبيترا التجاري بين نتائج إيجابية وسلبية نوضحها فيما يلي:³

أولاً: إيجابيات التجربة: نوضح ذلك فيما يلي:

- نتيجة لدعم الحكومي والإدارة المحكمة والترشيد الفكري الدائم كان لها أثر على نجاح تجربة الصيرفة الإسلامية في ماليزيا، تأسيس هيئة شرعية مستقلة للرقابة هو بحد ذاته إثبات على الرغبة في إقامة نظام مصرفي لاربوي.

¹ أحمد ميرو رايح عرابية، المرجع نفسه، ص 1288.

² رشيدة زاوية، النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية-تجارب العراق-ماليزيا-بريطانيا-فرنسا، مجلة المنارة للدراسات الاقتصادية، العدد 5، جامعة تيارت، الجزائر، 2008، ص 45.

³ صالح مفتاح ومفيدة معارفي، مرجع سبق ذكره، ص 159، 160.

- تعايش النظام المصرفي التقليدي مع النظام المصرفي الإسلامي أدى إلى زيادة إقبال العملاء غير مسلمين في التعامل مع النوافذ الإسلامية، ومنه زوال المعتقدات الدينية في معاملات مع المصرف الإسلامي.
- من أهم خطوات نجاح هذه التجربة هو اعتماد منهج التدرج وهو أسلوب جيد وفعال لزيادة عدد المؤسسات الإسلامية، بالإضافة إلى كفاءة الأداء المالي للنافذة الإسلامية مقارنة ببنك بوميبترا التجاري.

ثانياً: سلبيات التجربة: وتتجلى فيما يلي:

- تعرض بعض الأنشطة المصرفية للنافذة الإسلامية إلى مخالقات شرعية مثل بيع الديون، وغرامات التأخير، بيع الوفاء.
- عدم التزام اللجنة الاستشارية الشرعية بالقيام بدورها على أكمل وجه في التعاملات مع مستجدات العقود والمعاملات ومسايرة المستجدات وفق لمقاصد الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني: عرض التجربة الإماراتية مع الإشارة لبنك المشرق الإماراتي.

تعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة من الدول التي لعبت دوراً رئيسياً ومهماً في دفع عجلة نمو النشاط الاقتصادي الإسلامية في العالم، سواء من حيث حجم الأصول والمؤسسات العاملة في هذه الأنشطة أو من حيث نمو القيمة السنوية للأنشطة الاقتصادية الإسلامية.

الفرع الأول: لمحة عن النظام المصرفي الإسلامي الإماراتي.

يعزو العديد من الباحثين الاقتصاديين البداية الحقيقية للصيرفة الإسلامية إلى إنشاء أول بنك تجاري إسلامي في دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال تأسيسه عام 1975 ممثلاً ببنك دبي الإسلامي وفق قانون ينظم عمل البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية من خلال ما يسمى بالقانون الاتحادي رقم 6 لسنة 1985، والذي يحدد تعريف والغرض الذي أنشأ من أجله البنك الإسلامي وتوسعى دولة الإمارات العربية المتحدة إلى تطوير إستراتيجية قطاع الاقتصاد الإسلامي، وتحويل دبي إلى عاصمة قائمة على الاقتصاد الإسلامي فحقق أثر إيجابي على الأفراد والمجتمع والاقتصاد الحر والمرن الذي تتمتع به والقادر على استيعاب التغيير وفتح آفاق جديدة، وتحتل الإمارات المرتبة الأولى عربياً والثانية عالمياً بعد ماليزيا التي تضم 73 دولة كأفضل نظام متكامل للاقتصاد الإسلامي في سبعة قطاعات بما في ذلك 23 بنظ من ضمنها 8 بنوك إسلامية.¹

¹ بختي عمارية، التصكيك البنكي الإسلامي في تنمية الاقتصاد الإماراتي، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، العدد2، جامعة الجزائر، 2017، ص189.

الفرع الثاني: نبذة عن بنك المشرق الإماراتي.

أسس المصرف الإماراتي الإسلامي بنك المشرق سنة 1967 ويعتبر من أكبر البنوك في العالم حيث يعتبر سابقاً كشركة محدودة المسؤولية في إمارة دبي بموجب المرسوم الصادر في 1975/10/3، وتم تسجيل البنك كشركة مساهمة عام 1995 ومارس مختلف أعماله من خلال مركزه الرئيسي في دبي ويعد البنك شركة تابعة للمصرف الإماراتي دبي الوطني؛ كما حصل البنك على العديد من الجوائز العالمية المرموقة مثل جائزة أفضل مصرف إسلامي في دول الإمارات المتحدة سنة 2005 وأفضل نافذة خدمات إسلامية سنتي 2010-2011 ويعد أفضل مزدوج مبتكر للحلول المصرفية الإسلامية في الإمارات العربية المتحدة لسنة 2015.¹

الفرع الثالث: مراحل التحول الجزئي لبنك المشرق إلى العمل المصرفي الإسلامي بتبني مدخل النوافذ الإسلامية.

مر بنك المشرق الإماراتي بعدة مراحل للعمل وفق أسس شرعية من خلال فتح النوافذ الإسلامية وتمثلت في ثلاث مراحل وهي:²

- سنة 2006 بدأ البنك بإنشاء شركة مستقلة تابعة له برأس مال قدره 5000 مليون درهم تحت اسم بنك " بدر الخدمات المصرفية الإسلامية" وكانت مهمته الأساسية تمويل الشركات والمشروعات والصكوك بما يناسب الشريعة الإسلامية.

- سنة 2009 أعلن بنك البدر إسلامي عن انطلاق صندوق بدر الإسلامي للدخل والذي اعتبر من أول صناديق استثمار إسلامية على المستوى الإقليمي حيث كافة استثمارات هذا الصندوق تتم بموافقة الهيئة للرقابة الشرعية لبنك البدر الإسلامي.

وفي سنة 2010 قررت إدارة مصرف المشرق تبني مداخل النوافذ الإسلامية عن طريق إنشاء قسم خاص بتقديم الخدمات المصرفية الإسلامية عبر 58 شباك، يعمل بشكل مستقل عن المصرف الرئيسي ويخضع لرقابة الهيئة الشرعية وافتتحت أول نافذة إسلامية له في الربع الثاني من سنة 2010 من خلال إنشاء هيئة رقابة شرعية لضمان سير كافة المعاملات وفق الشريعة الإسلامية.

¹ سفيان قمومية وبن علي بلعزوز، تجربة بنك "المشرق الإماراتي" في التحول إلى مصرف إسلامي من خلال مدخل النوافذ الإسلامية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد 18، جامعة الشلف، الجزائر، 2017، ص 62.

² مريم سعد رستم، تقييم مداخل المصارف التقليدية إلى مصارف إسلامية نموذج لتطبيق على المصارف السورية، رسالة دكتوراه في العلوم المالية والمصرفية، جامعة حلب، سوريا، 2014، ص ص 74، 75.

المطلب الثالث: التجربة البريطانية

تعود بداية هذه التجربة إلى أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الماضي حيث واجهت عوامل كثيرة لدخول في مجال التمويل الإسلامي ، من بين هذه العوامل وعي الجالية المسلمة ورغبتها واهتمامها بالاقتصاد الإسلامي حيث هذه الرغبة أعطت الفرصة للعديد من الشركات الاستثمار الإسلامية بمباشرة عملها من خلال فتح وإنشاء مكاتب أو نوافذ إسلامية في مدينة لندن مثال على ذلك: شركة الاستثمار الإسلامية الدولية القابضة وبيت التمويل الإسلامي المتمركزين في لوكسمبورغ ، والبنك الإسلامي الدولي الدانيماركي وكذلك شركة تكافل لوكسمبورغ ودار المال الإسلامي، حيث منتجات هذه النوافذ تتمثل في المرابحات في سوق المعادن في لندن لتوفير السيولة لمؤسسات الشرق الأوسطية، وللمستثمرين في هذه المناطق من خلال مصرف البركة الدولي وأيضا في مطلع 1997 أدرجت برنامجي المرابحة والإجارة وذلك من خلال قيام المصرف المتحد الكويتي بإنشاء نافذة تابعة له وهي المرابحة على المنازل لتمكين الجالية المسلمة من شراء منازل.¹

وقد بلغ عدد البنوك التي تقدم منتجات تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية 22 بنكا منها 5 بنوك إسلامية و 17 بنكا تقليديا يملك نوافذ تقوم بتقديم خدمات ومنتجات إسلامية.²

¹ فلاق علي وسالمي رشيدة، النوافذ الإسلامية والفروع الإسلامية في البنوك التقليدية مع الإشارة إلى بعض التجارب العربية والغربية، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد4، العدد2، جامعة المدينة، الجزائر، 2018، ص174.

² رشيدة زاوية، مرجع سبق ذكره، ص46.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة.

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع النوافذ الإسلامية وتناولته من زوايا مختلفة، حيث اختلفت كل دراسة عن أخرى حسب مهام الباحث بموضوع دراسته، ولأن البحث العلمي لا يأتي من العدم وإنما بالبحث فقد استعنا ببعض الدراسات السابقة التي تم الاستفادة منها، مع إبراز جوانب الاتفاق والاختلاف مع دراستنا الحالية، ولأجل ذلك قسمنا هذا المبحث إلى ثلاث مطالب حيث في المطلب الأول سنتطرق إلى الدراسات باللغة العربية والمطلب الثاني سنتناول الدراسات باللغة الأجنبية وفي ما يخص المطلب الثالث الذي يعرض مناقشة الدراسات السابقة وما يميزها عن الدراسة الحالية.

المطلب الأول: الدراسات باللغة العربية.

سنقوم من خلال هذا المطلب هذا بعرض تشكيلة متنوعة من الدراسات السابقة باللغة العربية على موضوع دراستنا وتمثل فيما يلي:

1- دراسة مريم سعد رستم، بعنوان "تقييم مداخل تحول المصارف التقليدية إلى مصارف إسلامية"، أطروحة دكتوراه في العلوم المالية والمصرفية، جامعة حلب، 2014، وقد عالجت هذه المذكرة الإشكالية التالية: هل هناك اختلاف في أداء المصارف التي خاضت تجربة التحول بمختلف مداخله قبل وبعد التحول؟

حيث هدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم التحول ومداخله ومتطلباته والعقوبات التي تواجه تطبيقه وإلى اقتراح نموذج عملي لتحول المصارف التقليدية إلى مصارف إسلامية تلائم طبيعة المصارف التقليدية الخاصة في سوريا، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها وجود فروق جوهرية بين متوسط السيولة العامة للمصرف الإسلامي قبل التحول الكلي وبعده ولا توجد فروق جوهرية بين متوسط العائد على حقوق الملكية للمصرف قبل التحول الكلي وبعده، أما بالنسبة للمصرف السعودي الفرنسي يوجد ارتفاع جوهري في السيولة بعد التحول ولكن ظلت أقل من الحدود المثلى وفي مؤشر الربحية لم يكن ارتفاعاً.

2- دراسة منتهى نوري سلمان الصمادي، بعنوان "الفروع والنوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية شرعيتها وضوابطها" أطروحة دكتوراه في المصارف الإسلامية، جامعة عمان، 2010، وقد عالجت هذه المذكرة الإشكالية التالية: ما مدى استجابة البنوك التقليدية الأردنية لتقديم خدمات إسلامية من خلال فتح فروع ونوافذ إسلامية؟

حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم العوامل المؤثرة في إمكانية فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية الأردنية ومدى قدرتها على الاستفادة من تجارب البنوك التقليدية التي أنشأت نوافذ إسلامية، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها نجاح التجربة الإسلامية سيوثر على فتح النوافذ الإسلامية ومنه يؤدي إلى استمرار نجاح الصيرفة عالمياً ومحلياً.

3- أحمد سفيان تشي عبد الله، سهى مفيد ابو حفيظة، بعنوان "إنشاء النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية في فلسطين الفرص والتحديات" ورقة بحثية، جامعة قطر، 2019، وقد عالجت هذه الورقة البحثية الإشكالية التالية: ما مدى كفاية البنوك في فلسطين مقارنة بالبنوك التقليدية الوطنية والأجنبية العاملة؟

وكانت هذه الورقة البحثية تهدف إلى تسليط الضوء على مفاهيم حول النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية التعرف على عوامل نجاح تجربة إنشاء النوافذ الإسلامية والتحديات التي من شأنها أن تواجه هذه التجربة وكذلك لوضع اقتراح نموذج لإنشاء نوافذ إسلامية في فلسطين وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها أن فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية لمزولة النشاط المصرفي تعتبر حلا جيدا وذلك تمهيدا إلى تحولها لبنك إسلامي مستقبلا، وغياب الكفاءات والمؤهلات للقيام بتقديم خدمات مصرفية إسلامية يعتبر حاجزا وتعتبر النوافذ الإسلامية خطوة مشجعة لتحول البنك التقليدي إلى بنك إسلامي متكامل في حالة أن عملها سير وفق أسلوب والخطة الموضوعية وتحقيقها لمتطلبات النجاح.

4-دراسة فلاق علي، سالم رشيدة بعنوان " النوافذ الإسلامية والفروع الإسلامية في البنوك التقليدية" ورقة بحثية، جامعة الجزائر، 2018، وقد عالجت هذه الورقة البحثية الإشكالية التالية: هل هناك تجارب سابقة لمصارف قامت بفتح نوافذ إسلامية بالبنوك التقليدية وما مدى الاستفادة من هذه التجارب؟

وكانت هذه الورقة البحثية تهدف إلى: توضيح مفاهيم حول فتح النوافذ الإسلامية وإنشاء الفروع الإسلامية وكذلك محاولة تحليل تجارب عربية وغربية رائدة على المستوى الوطني والعالمي في مجال فتح نوافذ إسلامية، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها: اعتبار تجربة ممارسة المصارف التقليدية للعمل المصرفي الإسلامي من خلال النوافذ الإسلامية تجربة ناجحة ويمر بعدة صعوبات ومشكلات كالاهتمام بشكل رئيسي بالربحية وأثر ذلك على هدف الالتزام بأحكام وقواعد الشريعة الإسلامية مع ضمان الاستقلالية المالية والمحاسبية للإدارة من أجل نظام محاسبي وإطار قانوني متوافق مع أسس العمل المصرفي الإسلامي.

المطلب الثاني: الدراسات باللغة الأجنبية.

سنتناول في هذا المطلب دراسات سابقة باللغة الأجنبية التي سبق وأن عالجت موضوع دراستنا.

1-Sebba Fatima Zohra et al □the elements of the succes of opening windows in traditional banks: journal about the most important requirements for establishment of Islamic banking globally□ vol17□n°2,2021.

وقد عالجت هذه الدراسة الإشكالية التالية: ماهية أهم مقومات نجاح النوافذ الإسلامية؟

وكانت هذه الدراسة تهدف إلى: التعرف على مقومات وأثار النوافذ الإسلامية والتطرق إلى أهداف ودوافع هاته النوافذ والتعرف على أهم عوامل نجاح النوافذ الإسلامية، وقدمت هذه الدراسة نجاحا باهرا، وأعطت نتائج باهرة في

نمو عدد البنوك التقليدية التي إتبع العمل المصرفي الإسلامي مع زيادة كفاءة النظام المصرفي الإسلامي بحيث أدت هذه العوامل إلى التحول الكبير من البنوك التقليدية إلى بنوك إسلامية كاملة ومستقلة.

2-Benzekkoura Lounia: Islamic windows experience in Algeria legislation; Journal of Economics and Management□ University of Mustapha stanbouli, Vol 4, No2, 2020.

قد عالجت هذه الدراسة إشكالية التالية كيف يدعم إعتقاد النوافذ الإسلامية في التشريع الجزائري العمل المصرفي الإسلامية؟

وهدفت هذه الدراسة إلى توضيح أسس تبني النوافذ الإسلامية ضمن التشريع الجزائري بالإضافة إلى إظهار تعاريف النوافذ الإسلامية الذي يسعى إليه التشريع كحل وبديل للتمويل في النظام الاقتصادي وسيطلب خصائص المنتجات المصرفية وتنوعها، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن النظام المصرفي يعتبر مبادرة مهمة حيث يبدأ في ممارسة الصيرفة الإسلامية في الجزائر من خلال فتح النوافذ الإسلامية من خلال مساهمتها في أشكالها المالية المختلفة في بداية الاقتصاد الجزائري وتنوعه بعيدا عن العالم.

3- Farroq Salman Alani et Al□ Traditional Banks Conversion Motivation into Islamic Banks “Evidence from The Middle East” article about international business Research, Vol5, No12,2012.

وقد عالجت هذه الدراسة إشكالية التالية: ماهي الدوافع أو الأسباب وراء تغيير شكل البنوك التقليدية؟

وكانت هذه الدراسة تهدف إلى: وجود ثلاث إحصائيات بين أشكال التمويل والمخاطر وتحول البنوك التقليدية نحو الشكل الإسلامي فتعتبر المؤسسات المصرفية الإسلامية أكثر نجاحا من المؤسسات التقليدية لأنها تتوافق مع حاجيات العملاء وإلقاء الضوء على الدوافع وراء فتح النوع من التحول البنوك التقليدية لبنوك إسلامية وأيضا لأسباب نجاح توضيح الأشخاص الذين يتعاملون معا بنوك تقليدية، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن الرقابة الدينية تسيطر على عملاء البنوك التقليدية مما يدفع الإدارة إلى إنشاء خدمات إسلامية لتلبية احتياجاتهم أو التحول إلى النموذج الإسلامي أدى غيا الهيئة العليا للفتوى إلى اختلاف كبير في معالجة البنوك الإسلامية لمشاكل تتعلق بها.

المطلب الثالث: مناقشة الدراسات السابقة.

لقد تطرق أغلب الباحثين في الدراسات السابقة التي تم الإطلاع عليها من قبلنا و لا شك في أن الدراسة الحالية استفادت كثيرا مما سبقها من الدراسات، حيث حاولت أن توظف كثيرا من الجهود السابقة للوصول إلى تشخيص دقيق بشكل شمولي، فاختلقت الدراسات السابقة على الهدف المشترك لدراستنا وهو تبني أشكال التمويل والمخاطر الإسلامية بالإضافة إلى توضيح أسس تبني النوافذ الإسلامية والتعرف على مقومات وأثار النوافذ

الإسلامية، واتفقت دراستنا مع الدراسات السابقة المعتمدة بعد عرضنا للمفاهيم الهامة للمتغيرات الدراسة (النوافذ الإسلامية في البنوك الجزائرية) على مداخل التحول و كذلك ضوابط فتح النوافذ الإسلامية وعوامل نجاحها بالإضافة إلى التحديات التي تواجهها.

من خلال استعراض أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة تشير أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في جانب التحول والضوابط إلا أنها تختلف عنها في عدة جوانب حيث تضمنت تنوعاً في منهج الدراسة لتشمل المنهج الوصفي والتحليلي ولم تقتصر هذه الدراسة على عينة واحدة فقط وإنما تضمنت مجموعة من العينات لضمان تشخيص الواقع والدقة وتعددت أدوات هذه الدراسة حيث شملت المقابلة من خلال جمع البيانات بدقة أكبر، وبهذا سنقوم بتقييم تجربتنا مقارنة بالدراسات السابقة التي تم عرضها في الجانب النظري من خلال القيام بعرض مجموعة من التجارب الدولية الرائدة في هذا المجال.

خلاصة الفصل.

كخلاصة الفصل الأول يمكننا القول أن الدافع لإنشاء نوافذ إسلامية في البنوك التجارية وفق المفاهيم التي تطرقنا إليها هو تحول المصارف التجارية للعمل المصرفي الإسلامي إما تحول كلي أو جزئي أي إحلال العمل المصرفي وتقديم خدمات وفق مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية والنوافذ الإسلامية عرفت انتشارا واسعا وهذا في ظل توفر الضوابط الشرعية والقانونية والنظامية وكذلك المالية و المحاسبية، حيث تحدثنا عن أبرز التجارب الدولية الرائدة في مجال الصيرفة الإسلامية التي أثبتت كفاءتها ونجاحها في هذا المجال.

الفصل الثاني:

الإطار التطبيقي لتقييم
تجربة النوافذ الإسلامية في
البنك الوطني الجزائري.

تمهيد

يعتبر القطاع المصرفي من القطاعات الاقتصادية الحساسة والداعمة الرئيسية التي يمكن أن تعتمد عليها الجزائر من خلال سماح السلطات النقدية لبعض البنوك التجارية بتقديم منتجات بنكية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وعندما أدركت البنوك التجارية الإقبال الكبير للبنوك الإسلامية ولحجم الطلب المتزايد على المنتجات البنكية الإسلامية قررت بعضها الخوض في التجربة النوافذ الإسلامية في وكالة سكيكدة التابعة للبنك الوطني الجزائري، حيث سنتناول في هذا الفصل الإطار التطبيقي لتقييم تجربة النوافذ الإسلامية في البنك الوطني الجزائري فقسمناه إلى مبحثين:

المبحث الأول: تقديم عام عن البنك الوطني الجزائري BNA.

المبحث الثاني: تقييم واقع فتح النوافذ الإسلامية في وكالة سكيكدة 743.

المبحث الأول: تقديم عام عن البنك الوطني الجزائري BNA.

تعتبر البنوك من أهم المؤسسات وأكثرها فعالية في تقديم خدمات مصرفية إسلامية، وفي هذا المبحث سنتطرق إلى تقديم تقرير على أحد البنوك التجارية وباعتبار البنك الوطني الجزائري عينة الدراسة وبالإضافة لوكالة سكيكدة التابعة له سنتطرق في هذا المبحث إلى ثلاث مطالب، حيث في المطلب الأول سنتناول مفهوم البنك الوطني الجزائري والمطلب الثاني سنتطرق إلى تقديم وكالة سكيكدة من حيث التعريف والمهام والمطلب الثالث سنتحدث عن الهيكل التنظيمي للوكالة.

المطلب الأول: تعريف البنك الوطني الجزائري BNA.

يعتبر البنك الوطني الجزائري مؤسسة مصرفية رسمية تأسست بعد الاستقلال، كما يتعرض للإذلال كمصرف عام متخصص في القيام بالعمليات التجارية المختلفة سواء داخل الدولة أو خارجها.

الفرع الأول: مفهوم البنك الوطني الجزائري.

يعرف البنك الوطني الجزائري على أنه شركة مساهمة رأسمالها قدره مائة وخمسون مليار دولار دينار جزائري (150.000.000.000 دج) الكائن مقره الرئيسي 8 شارع ارنستو شي غفارة القصبة الجزائر موضوعها 612103 بنك المنشأة بموجب الأمر 178/66 المؤرخ في 13 جوان 1966 والتي تم تحويلها إلى شركة ذات أسهم بموجب العقد التأسيسي.¹

حيث يضم 205 وكالة و 17 مديرية جهوية عدد عماله يزيد عن 6000 عامل ويتعامل بكل العمليات البنكية الائتمان في ظل القانون، يوفر الخدمات المالية للفئات المهنية والشركات ويمارس كافة النشاطات المرخصة للبنوك التجارية، يمول القطاعات الزراعية.²

اتخذ البنك الوطني الجزائري زمام المبادرة لاعتماد منتجات الصيرفة الإسلامية على أساس صدور فتوى من المجلس الشرعي الوطني لصناعة التمويل الإسلامي في 30 جويلية 2020 للحصول على رخصة تسويق للمنتجات المصرفية الإسلامية، والتي بدأت هذه الحملة في 4 أوت ليصبح أول بنك يمارس منتجات وفقا للشريعة الإسلامية، تشمل الأعمال المصرفية الإسلامية للبنك الوطني الجزائري تمويل الأفراد والمؤسسات والمهنيين على النحو التالي:³

- حسابات التوفير الإسلامي للقصر.

¹ الوثائق الداخلية لوكالة سكيكدة 734.

² W.W.W.BNA.DZ, consulté 26/04/2020 a 22:15.

³ بن زكورة العونية، مرجع سبق ذكره، ص 251.

- حساب التوفير الإسلامي.
- حساب الجاري الإسلامي.
- المرابحة.
- الإجارة المنتهية بالتمليك.

الفرع الثاني: مهام البنك الوطني الجزائري.

يقوم البنك الوطني الجزائري بالعديد من المهام المختلفة فهو مثل أي بنك تجاري يقبل الودائع من المودعين ويقدم خدمات احترافية ويقدم القروض للأفراد والمؤسسات وبشكل عام يمكن تلخيص أهم مهامه على النحو التالي:¹

- تقديم أشكال مختلفة من القروض سواء كانت قروضا أو سلفا بالضمان لتمكين أنشطة مختلفة تلقي المدفوعات النقدية أو الشيكات المرتبطة بعملية التحصيل.
- خصم الأدوات التجارية والمالية وتمويل التجارة الخارجية.
- إعطاء الضمانات لكل الأسواق العمومية؛ ويقوم بجميع العمليات المتعلقة بالإكتتاب الخصم ووصولات دفعات المبالغ المصدرة من طرف الخزينة العامة أو الشركاء العموميين.
- توزيع رؤوس أموال الأفراد ومراقبة استعمالها ويستقبل الودائع المتعلقة برؤوس الأموال من طرف الأشخاص.
- ينفذ البرامج الوطنية المتعلقة بالانتماء قصير ومتوسط الأجل في إطار مؤسسة الخدمات المصرفية التقليدية ويوفر الوساطة في عمليات الشراء والبيع.
- يؤمن جميع العمليات المتعلقة بالقروض ويعمل كبنك مرسل للبنوك الأجنبية.

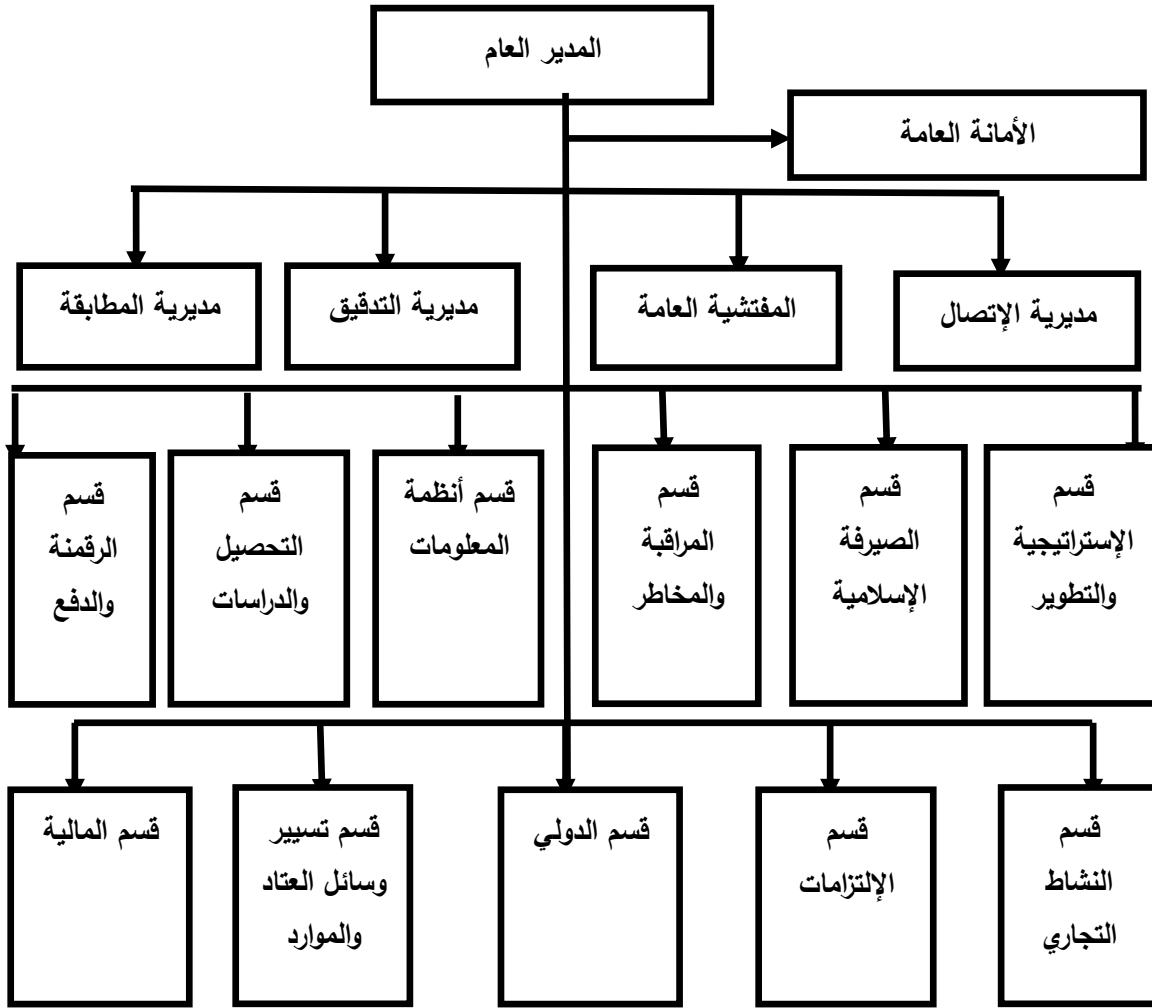
فالبنك الوطني الجزائري يقوم بتجميع مختلف المهام بغض النظر عن شكلها والتي لها فوائد متعلقة سواء بالمؤسسات أو الشركات سواء جزائرية أو أجنبية لتحقيق الأهداف المرغوبة.

الفرع الثالث: الهيكل التنظيمي للبنك الوطني الجزائري BNA.

حتى يقدم البنك الوطني الجزائري خدماته المختلفة، وينظم إجراء العمليات داخل وكالاته فإنه يعتمد على عدم مصالح متعددة النشاطات وتتمثل فيما يلي:

¹ الوثائق الداخلية لوكالة سكيكدة 734.

الشكل رقم (03): الهيكل التنظيمي للبنك الوطني الجزائري



المصدر : 26/04/2022 a 22:30 , www.BNA.dz

يمثل الشكل رقم 3 الهيكل التنظيمي للبنك الوطني الجزائري، يرتبط عمل المدير العام ارتباطا وثيقا مع الأمانة العامة التي تساعد في تسيير أعماله ويقوم المدير العام بالإشراف على باقي المصالح، حيث كل مصلحة تمارس المهام والوظائف الموكلة إليها.

المطلب الثاني: تقديم وكالة سكيكدة 743.

تعتبر وكالة سكيكدة 743 من بين الوكالات التي تنتمي للبنك الوطني الجزائري.

الفرع الأول: تعريف وكالة سكيكدة.

تأسست وكالة سكيكدة 743 سنة 1987 وهي واحدة من الوكالات التابعة للمديرية الجهوية بعناية الحاملة رقم 186، تتعامل مع عدد هام من العملاء سواء كانوا أشخاص أو شركات عدد عمالها 27 عاملا، تم فتح النافذة الإسلامية على مستوى الوكالة بتاريخ 2021/01/01 وذلك بعد موافقة بنك الجزائر، فحسب مجلة GLOBAL

FINANCE تعتبر أول وكالة صنفت في الشرق والثالثة على مستوى الوطن فهي تعمل على كسب ثقة الزبون وتوسيع نطاق عملها مع أخذ الحيطة والحذر.¹

الفرع الثاني: مهام الوكالة.

تم إنشاء الوكالة البنكية محل الدراسة كغيرها من الوكالات الأخرى من أجل أداء مهمة اقتصادية ومالية لتطوير نشاطها، لذلك يعمل البنك الوطني الجزائري عبر الوكالة على تقديم عدة مهام نوجزها فيما يلي:²

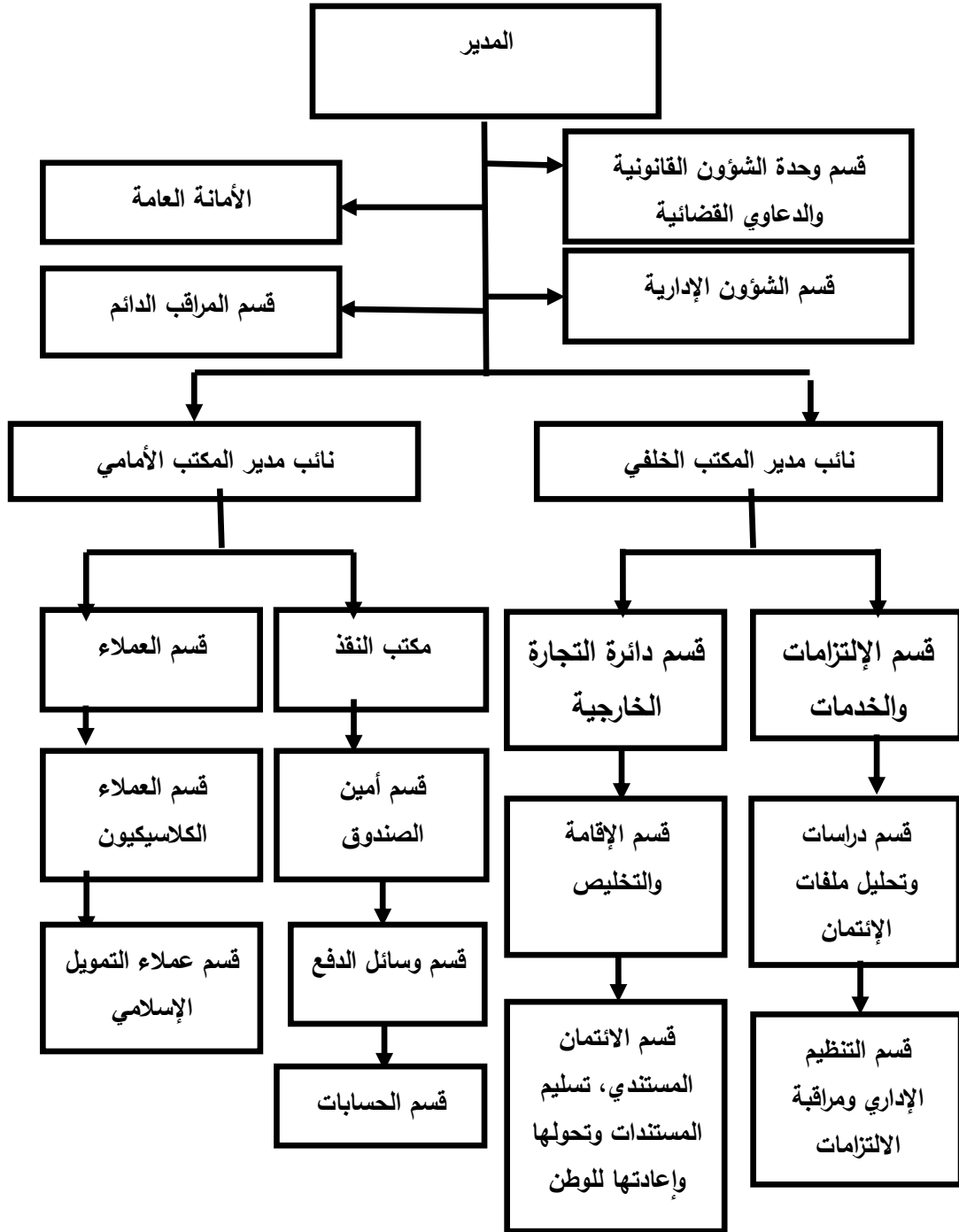
- فتح الحسابات لكل شخص يتقدم بالطلب.
- تقديم المنتجات وفق الأسس الشرعية.
- منح القروض ومعالجة كل العمليات الخاصة بذلك.
- استقبال الودائع وتنمية العلاقات الاقتصادية بين الدول.
- تقوم بتجهيز وتمويل الشركات الكبرى وكذا تقوم بتحويل المبالغ من حساب إلى حساب.

¹ الوثائق داخلية لوكالة سكيكدة 743.

² الوثائق الداخلية لوكالة سكيكدة 743.

المطلب الثالث: الهيكل التنظيمي لوكالة سكيكدة 743.

الشكل رقم (04): الهيكل التنظيمي لوكالة سكيكدة 743.

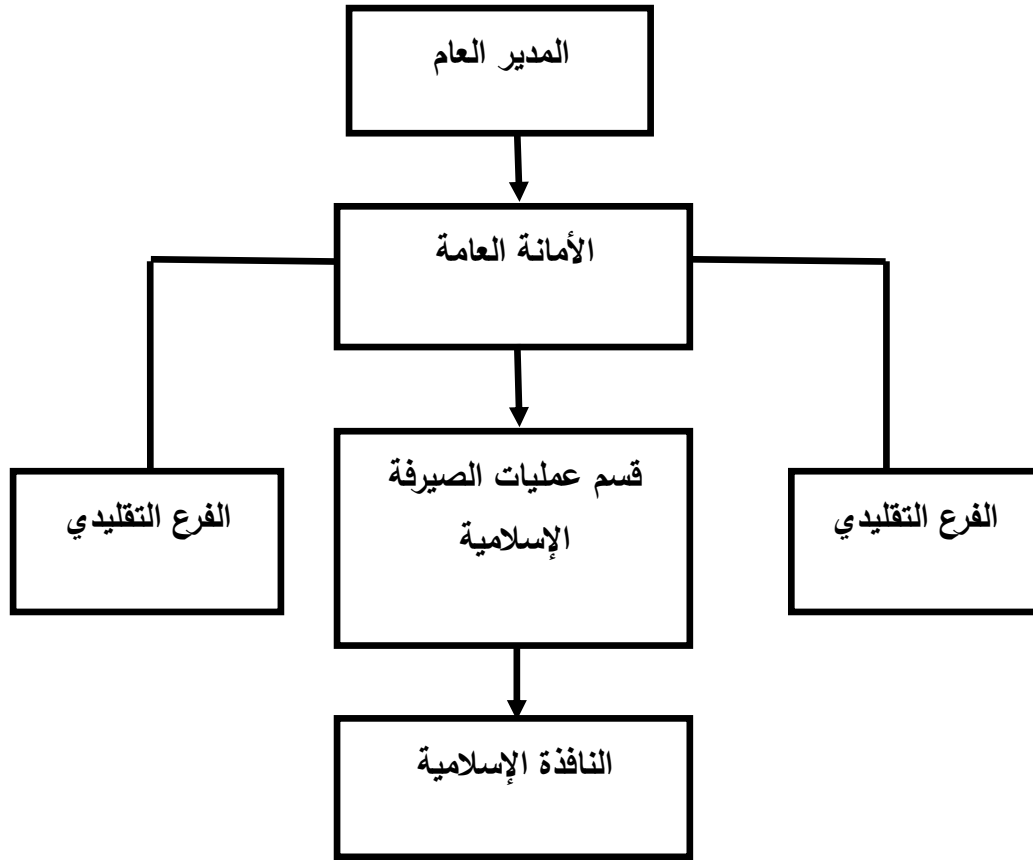


المصدر: وثائق داخلية لوكالة سكيكدة 743.

وزع نشاط البنك على عدة مصالح لكل مصلحة وظائف ومهام معينة تتكامل فيما بينها للحصول على نوعية جديدة من الخدمات ولتحقيق الأهداف المراد الوصول لها، ويمكن تحليل الهيكل التنظيمي للوكالة كما يلي:

- مدير الوكالة: يقوم بإنجاز القرارات اللازمة لسير الوكالة وتوقيع كل العقود والاتفاقيات ومراقبة جميع المصالح التابعة للوكالة معا تقديم تقريرا دوريا للمديرية العامة.
- قسم وحدة الشؤون القانونية والدعاوي القضائية: يقوم بتقديم الدعم القانوني إلى جميع قطاعات الأمانة من أجل ضمان الإطلاع بجميع أنشطة الوكالة ويقوم بدراسة الشكاوى.
- الأمانة العامة: تقوم بتسهيل أعمال المدير وتقوم باستقبال البريد والمكالمات الهاتفية وتقوم بفتح الحسابات البنكية ودراسة الطلبات الخاصة بالقروض من قبل الزبائن.
- قسم الشؤون الإدارية: يقدم المسائل المتصلة بالمعاملات المالية التي تجريها الوكالة والتطبيق الصحيح للاتحة المالية والقواعد المالية.
- قسم المراقب الدائم: يقوم بالمراقبة على تنفيذ النفقات ومسؤول على تطبيق السياسات واللوائح المالية.
- قسم الخدمات والالتزامات: هو القسم الذي يقوم بالحد من المخاطر المصاحبة لأعمال وأنشطة البنك وقدرتها على تحقيق أهدافها.
- قسم دائرة التجارة الخارجية: يعتبر هذا القسم الوسيط بين المتعاملين الجزائريين والأجانب يقوم بالتحويلات إلى الخارج وعمليات التوطين المصرفي بالإضافة لفتح الاعتمادات المستندية للعمليات المتعلقة بالتجارة الخارجية.
- قسم النقد: يقوم بتحقيق الاستقرار في أسعار الصرف.
- قسم العملاء: يقوم بمقابلة العملاء وحل مشاكلهم وكذلك للتعرف على جميع خدمات والمنتجات الخاصة بالبنك.
- نائب المدير: يقوم بمساعدة المدير في مهامه ويعوضه في حالة غيابه، يتابع ويراقب الأعمال المتغيرة في المصالح التي يشرف عليها.

الشكل رقم (5): الهيكل التنظيمي لنافذة المعاملات الإسلامية في وكالة سكيكدة



المصدر: وثائق الداخلية لوكالة سكيكدة 743.

وزعت نافذة المعاملات الإسلامية في وكالة سكيكدة نشاطها على عدة مصالح لكل مصلحة وظائف ومهام معينة تتمثل فيما يلي:

- **المدير العام:** يقوم بإنجاز القرارات اللازمة لسير الوكالة وتوقيع كل العقود والاتفاقيات ومراقبة جميع المصالح التابعة للوكالة مع تقديم تقريراً دورياً للمديرية العامة.
- **الأمانة العامة:** تقوم بتسهيل أعمال المدير وتقوم باستقبال البريد والمكالمات الهاتفية وتقوم بفتح الحسابات البنكية ودراسة الطلبات الخاصة بالقروض من قبل الزبائن.
- **الفرع التقليدي:** يقوم بمختلف المهام التقليدية التي تمارسها البنوك التجارية في العادة كمنح القروض وجذب الودائع.
- **قسم عمليات الصيرفة الإسلامية:** تقدم وكالة سكيكدة من خلال هذا القسم مختلف صيغ التمويل الإسلامي المقدمة للعملاء كالمرابحة على السيارات والتجهيزات، العقارات بالإضافة لصيغة الإجارة والاستثمار الإسلامي.
- **النافذة الإسلامية:** تقوم بتقديم خدمات ومنتجات وفق الشريعة الإسلامية مع تخصيص نسبة مشاركة من أرباح المحفظة لأصحاب الاستثمارات.

المبحث الثاني: تقييم واقع فتح النوافذ الإسلامية في وكالة سكيكدة 743.

لقد خطت البنوك التجارية خطوة كبيرة في مجال العمل المصرفي الإسلامي ونزولا عند رغبة المتعاملين الراضين للمعاملات الربوية والإقبال المتواصل على التعامل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، فسعت دائما بتقديم منتجات مصرفية تتوافق مع رغبات العملاء وجذب عدد كبير منهم كل ذلك بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وسنتطرق في هذا المبحث لتقييم واقع تجربة فتح النوافذ الإسلامية في وكالة سكيكدة كإستراتيجية تنويع في البنوك التجارية لمنافسة البنوك الإسلامية، من خلال ثلاث مطالب حيث في المطلب الأول سنتناول خطوات تأسيس نافذة المعاملات الإسلامية في الوكالة والمطلب الثاني سنتطرق لأهم الحسابات والمنتجات الإسلامية في الوكالة والمطلب الثاني سنقوم بتقييم وتحليل المقابلة المقدمة في الوكالة مع عرض مختلف الإيجابيات والسلبيات.

المطلب الأول: قوانين وخطوات ممارسة الصيرفة التشاركية للمالية الإسلامية.

يقوم بنك الجزائر بإصدار قوانين لممارسة البنوك نشاط الصيرفة الإسلامية، والتي بدورها تعتمد على خطوات لإنشاء النوافذ الإسلامية على مستوى وكالتها معتمدة على هذه القوانين في تسيير نشاطها.

الفرع الأول: القوانين التي أقرها بنك الجزائر لممارسة الصيرفة الإسلامية.

تشمل نوعين من الأنظمة تتمثل في:

صدر النظام رقم 02.18 المؤرخ في 2018/11/04 المتضمن قواعد ممارسة العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية من طرف البنوك والمؤسسات المالية، إذ يعتبر نص قانوني ينظم العمل المصرفي الإسلامي في الجزائر، هذا النظام يقوم بتحديد شروط الترخيص المسبق من بنك الجزائر للبنوك التجارية المعتمدة لممارسة النشاط المصرفي الإسلامي.

النظام رقم 02.20 المؤرخ في 2021/03/01 الذي يحدد العمليات البنكية والقواعد من الصيرفة الإسلامي في البنوك التجارية ليحل محل النظام الأول ويلغيه وهو عبارة عن نسخة معدلة له وبشارك في نقاط ويختلف في أخرى.

أولا: النظام 02.18:

يعتبر النظام رقم 02.18 المتعلق بالصيرفة التشاركية أو نص قانوني يقوم بتنظيم الصيرفة الإسلامية في الجزائر منذ الاستقلال، حيث على رغم أنه يضم 12 مادة مختصرة إلا أنه قفزة إيجابية نحو التأطير القانوني للعمل المصرفي الإسلامي وهذا من خلال:¹

¹ الجريدة الرسمية للجريدة الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 02، الصادرة في 21 يناير 2018، ص 32.

(1) العمليات المصرفية المسموح بها في الجزائر:

النظام 02.18 في المادة رقم (2) قام بتعريف العمليات المصرفية التشاركية، كل العمليات التي تقوم بها البنوك المتمثلة في استقبال الأموال وتوظيفها وعمليات الاستثمار والتمويل التي لا يترتب عنها تحصيل الفوائد، وتخص هذه العمليات على الخصوص المنتجات التالية: المرابحة، المشاركة، المضاربة، الإجارة، السلم، الإستصناع والودائع في حسابات الاستثمار.

- بحيث أن البنوك التي تقدم خدمات مصرفية إسلامية في الجزائر تلتزم بتطبيق هذه الصيغ الأخرى.

(2) شروط تقديم منتجات إسلامية:

النظام 02.18 من المادة (3) للمادة (7) تقيد بشروط أساسية لتقديم المنتجات المالية الإسلامية في البنوك التجارية، حيث تتلخص في ما يلي:

أ- موافقة بنك الجزائر:

يجب على كل بنك تجاري يرغب في تقديم منتجات مالية تشاركية الحصول على ترخيص مسبق من بنك الجزائر، وذلك من خلال تقديم ملف يستوفي جميع المعلومات المتمثلة في:

- بطاقة وصفية للمنتج.
- رأي مسؤول رقابة المطابقة داخل البنك أو المؤسسة المالية.
- عرض الإجراءات الواجب إتباعها لضمان الاستقلال التام للهيكل الإداري والمالي للنافذة عن باقي أنشطة البنك.
- مطابقة المنتج لمبادئ الشريعة الإسلامية.
- ب- مطابقة المنتج لأحكام الشريعة الإسلامية.

الخطوة الثانية هي يستوجب على البنك التجاري الحصول على شهادة مطابقة المنتج لمبادئ الشريعة الإسلامية، وهذا من طرف هيئة وطنية مؤهلة قانونيا.

ثانيا: النظام 02.20:

صدر هذا النظام في 2020/03/15 المحدد للعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها في البنوك التجارية، والذي يشبه النظام المتعلق بالصيرفة التشاركية، حيث سوف يتم التطرق لأهم نقاط نظام 02.20 فيما يلي:¹

- في المادة الأولى حد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية والقواعد المطبقة عليها، وشروط ممارسة هذه العمليات، وشروط الرخصة الممنوحة من طرف بنك الجزائر.
- المادة (02): أعطت مفهوم لكل عملية بنكية متعلقة بالصيرفة الإسلامية، بحيث لا يتم تسديد فوائد.
- المادة (04): متعلقة بالمنتجات الإسلامية المقدمة: المرابحة، المشاركة، المضاربة، الإجارة، السلم، الإستصناع، حساب الودائع، الودائع في حساب الاستثمار.
- من المادة (05) إلى المادة (12) نصت على التعريف كل منتج على حدى كالاتي:
 - المادة (05): المرابحة هي عقد بيع سلعة معلومة منقولة أو غير منقولة الذي يملكها البنك لزبون بتكلفة شرائها مع الاتفاق على هامش ربح وهذا تبعا لشروط الدفع المتفق عليها بين البنك والزبون.
 - المادة (06): المشاركة هي عقد بين بنك واحد أو عدة أطراف، بغرض المشاركة في رأس مال أو مشروع او في عمليات تجارية من أجل الحصول على أرباح.
 - المادة (07): المضاربة هي عقد يقدم بموجبه بنك أو مؤسسة مالية، تحت اسم "مقرض الأموال"، رأس المال اللازم لتوظيفه في مشروعه من أجل تحقيق الأرباح.
 - المادة (08): الإجارة هي عقد إيجار يضع من خلاله البنك المسمى "المؤجر" تحت تصرف الزبون "المستأجر"، على اساس الإيجار سلعة منقولة أو غير منقولة يملكها البنك، تسدد على فترة مددة في العقد.
 - المادة (09): السلم هو عقد يقوم من خلاله البنك بشراء سلعة من طرف الزبون مقابل الدفع الفوري والنقدي تسلم له أجلا.
 - المادة (10): الإستصناع هو عقد يتعهد بمقتضاه البنك تسليم سلعة إلى زبون صاحب الأمر، أو بشراء لدى مصنع سلعة ستصنع وفقا لخصائص محددة ومتفق عليها بين الأطراف بسعر ثابت وفق لكيفيات تسديد متفق عليها مستقبلا بين الطرفين.

¹ الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 16، الصادرة في 2020/03/24، ص 33.

- المادة (11): حسابات الودائع هي حسابات يقوم منها الأفراد بإيداع أموالهم ويقوم البنك باستثمارها مع الالتزام بإعادتها إلى المودع عند الطلب، وهذا ضمن الشروط المتفق عليها مسبقا.
- المادة (12): الودائع في حسابات الاستثمار هي توظيفات لأجل، تترك تحت تصرف البنك من طرف المودع لغرض استثمارها في تمويلات استثمارية وتحقيق الأرباح.
- كل هذه المنتجات الصيرفة الإسلامية المذكورة أعلاه ترخص مسبقا من طرف بنك الجزائر حسب ما نصت عليه المادة (13).
- المادة (14): تقوم الهيئة الشرعية الوطنية للإفتاء والصناعة المالية بتسليم البنك بشهادة مطابقة لأحكام الشريعة الإسلامية كخطوة أولى، ثم يقوم البنك بتقديم طلب الترخيص لدى بنك الجزائر كما يتعين إنشاء هيئة للرقابة الشرعية كما ورد في المادة (15).
- المادة (18): تضمن استقلالية شاك الصيرفة الإسلامية من خلال هيكل إداري منظم ومستخدمين مختصين.
- المادة (22): خضوع منتجات الصيرفة الإسلامية لجميع الأحكام القانونية والتنظيمية المتعلقة بالبنوك التجارية.
- المادة (23): تقوم بإلغاء أحكام النظام رقم 18-02.¹

الفرع الثاني: خطوات تأسيس نافذة إسلامية لوکالة البنك الوطني الجزائري سكيكدة 743.

تعتمد النوافذ الإسلامية على خطوات لتأسيسها وقيامها بشكل منظم وواضح وتكون هذه الخطوات كالاتي:²

- 1- **موافقة بنك الجزائر:** قيام بنك الجزائر بدراسة المقترح المطروح بخصوص فتح نافذة إسلامية خاصة بالتمويل الإسلامي على مستوى وكالة البنك الوطني الجزائري سكيكدة 743، من أجل تمكين المواطنين والعملاء وأصحاب المؤسسات والشركات الناشئة والمتوسطة بالاستفادة من المنتجات المالية الإسلامية المطروحة على مستوى الوكالة وبهذا يقوم بنك الجزائر بمنح الوكالة شهادة مطابقة لمزاولة نشاطها المصرفي الإسلامي.

¹ نفس المرجع السابق، ص 35.

² وثائق داخلية من الوكالة.

2- إنشاء لجنة استشارية شرعية: قام بنك الجزائر بتعيين لجنة شرعية وطنية للافتاء للصناعة المالية الإسلامية تتكون من عدة أعضاء على رأسهم الشيخ عبد الرحمان السنوسي لمراقبة النشاطات الاقتصادية الإسلامية على مستوى الوكالة التي تعمل وفق ديننا الحنيف.

3- اعتماد مبدأ التدرج: يعتمد هذا المبدأ على إحلال كل المعاملات الربوية حيث قام بتطبيق النظام المصرفي الإسلامي، وذلك وفق تعيين موظفين من نفس الوكالة ذو كفاءة عالية حيث يتم تطوير خبراتهم عن طريق دورة تكوينية في هذا المجال، والاعتماد على التخطيط المحكم فكريا وتطبيقيا.

4- تخصيص رأس مال معروف المصدر وبعيد عن الشبهة: للفصل التام بين رأس مال البنك الأم والنافذة الإسلامية تستمد النافذة الإسلامية مواردها المالية من ودائع العملاء التي تستقبلها جراء فتح حسابات على مستوى النافذة الإسلامية، أو تستمد مواردها من البنك المركزي؛ حيث تقوم بتقديم على طلب سلفة مالية لتوظيفها في نشاطاتها الاقتصادية الإسلامية على أن تقوم بإعادة السلفة بدون فوائد مالية في أجل غير محدد.

5- ممارسة أعمال الصيرفة الإسلامية: تقدم وكالة البنك الوطني الجزائري سكيكدة منتجات إسلامية تعتمد على مبادئ الشريعة الإسلامية وتعمل وفق صيغ التمويل الإسلامي مثل: صيغ المرابحة على السيارات، العقارات، التجهيزات بالإضافة إلى الإجارة الإسلامية والاستثمار الإسلامي.

المطلب الثاني: خدمات الصيرفة الإسلامية المعتمدة في النافذة الإسلامية.

تقوم نافذة المعاملات الإسلامية في وكالة سكيكدة 743 بتجميع الموارد المالية في حسابات مصرفية متوافقة مع الشريعة الإسلامية من خلال توفير حسابات وتقديم منتجات وفق التمويل الإسلامي من أجل توظيفها في مجالات استثمارية مربحة وسنتناول في مطلبنا هذا جملة من الحسابات وصيغ التمويل الإسلامي التي تقدمها الوكالة.

الفرع الأول: أنواع الحسابات والموارد التي تقدمها النافذة الإسلامية.

تقوم نافذة المعاملات الإسلامية في وكالة سكيكدة بتجميع الموارد المالية في حسابات بنكية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية وتتمثل فيما يلي:

أولا: سنتطرق لأنواع الحسابات الإسلامية:

1-1 الحسابات الجارية: هي البنوك التقليدية تسمى بالودائع المصرفية تحت الطلب وهي تقسم كما يلي:

أ- حسابات الأفراد: يقوم الأفراد بحفظ مبالغهم على مستوى هذه الحسابات في البنوك مع إمكانية سحبها في أي وقت.

ب- حسابات الشركات: تخص الهيئات والشركات أين تودع أموالها بالبنك لدفع المستحقات الفورية التي تشمل رواتب العمال وإيجار، تكلفة الموارد وغيرها.

ج- حساب البنوك الأخرى: وهي المبالغ التي تودعها البنوك والمؤسسات المالية بشكل متبادل أي يكون هناك ضامن بردها عند الطلب وهي ليست ودائع لا فقها ولا قانونيا وتكون هذه العملية في إطار علاقات الاتصال والتعاون.

1-2 حسابات الاستثمار: يعتبر المورد الأساسي الذي تعتمد عليه المصارف الإسلامية نظرا لاعتمادها على مبدأ الشريعة الإسلامية، حيث تعمل بالمشاركة ومنه تقوم بتقسيم الأرباح والخسائر.

1-3 حسابات الادخار: يودع العملاء أموالهم في البنك ثم يقوم البنك باستثمار تلك الأموال في مشاريع تمويلات إسلامية، هذا الحساب يعتمد على مبادئ الشريعة الإسلامية، حيث يتحصل العميل على فوائد في نهاية المدة المتفق عليها ويتقاسم الربح والخسارة لأن هذا الحساب يقوم على مبدأ المضاربة.

ثانيا: سنتطرق إلى أنواع الحسابات في وكالة البنك الوطني الجزائري.

تتميز بعدة حسابات أهمها:

- حساب الادخار الإسلامي.
- حساب العملاء الإسلامي.
- حساب تجاري إسلامي.
- حساب توفير إسلامي.
- حساب الدفع بأجل الإسلامي.
- حساب الدفع بالتقسيط الإسلامي.
- حساب الاستثمار الإسلامي.

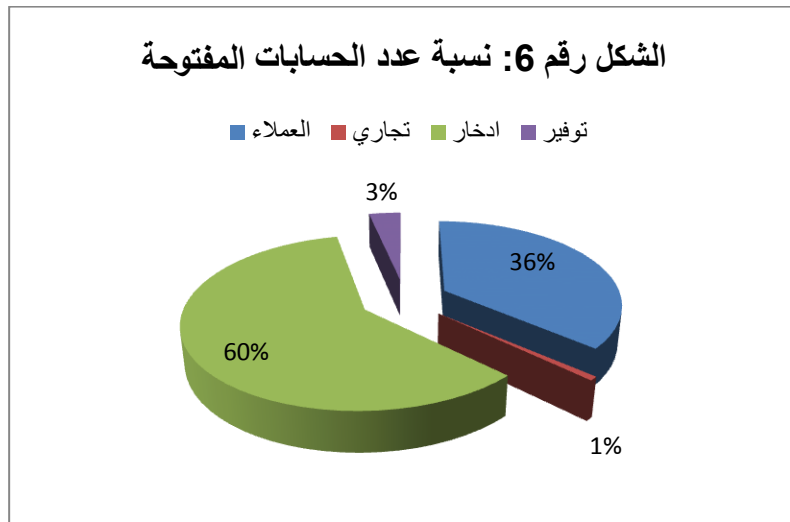
الجدول رقم (02): عدد الحسابات المفتوحة في وكالة سكيكدة للبنك الوطني الجزائري للفترة من 2021/01/01 إلى 2022/04/30.

نوع الحساب	عدد الحسابات المفتوحة	النسبة المئوية
حساب العملاء الإسلامي	97	36%
حساب التجاري الإسلامي	2	1%
حساب الإدخار الإسلامي	159	60%
حساب التوفير الإسلامي	9	3%
المجموع	276	100%

المصدر: من إعداد الطالبتين اعتماد على إحصائيات الوكالة.

يمثل الجدول رقم (02) عدد الحسابات المفتوحة في وكالة سكيكدة خلال الفترة ما بين 2021/01/01 إلى 2022/04/30 نلاحظ أن لقد تم فتح 276 حساب وهي موزعة على أربع أنواع من الحسابات، حيث فيما يخص حساب العملاء فلقد تم فتح 97 حساب، أما فيما يخص الحساب التجاري فقد تم فتح حسابين، بالإضافة قامت بفتح 159 حساب ادخار إسلامي، وفيما يخص حساب التوفير فلقد تم فتح 9 حسابات، حيث قدرت نسبة حساب العملاء الإسلامي ب 36% ونسبة الحساب التجاري الإسلامي ب 1% ونسبة حساب الادخار الإسلامي ب 60% والنسبة المئوية لحساب التوفير الإسلامي ب 3%.

لتسهيل القراءة البيانية للجدول نقدم الشكل التالي:



المصدر: من إعداد الطالبتين.

الجدول رقم (03): الموارد المالية للحسابات المفتوحة

نوع الحساب	الأرصدة المالية	النسبة المئوية
حساب التوفير	DA203.239.964.00	3%
حساب العملاء	DA2.807.000.00	36%
حساب التجار	DA57.587.59	1%
المجموع	DA206.105.506.29	-

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على إحصائيات الوكالة.

نلاحظ في الجدول رقم (03) قيمة الموارد المتحصل عليه من الحسابات المفتوحة على مستوى النافذة الإسلامية هي 203.105.506.29 دينار جزائري، حيث أن مبلغ موارد حساب التوفير قدر بـ 203.239.964.00 دينار جزائري وقدرت نسبة حساب التوفير بـ 3%، وقدر مبلغ موارد حساب العملاء بـ 2.807.954.70 دينار جزائري حيث بلغت النسبة المئوية لهذا الحساب بـ 36%، ومبلغ موارد حساب العملاء بلغ 57.587.59 دينار جزائري فيما قدرت نسبته المئوية بـ 1%.

الفرع الثاني: صيغ التمويل الإسلامي المعتمدة في النافذة الإسلامية لوكالة سكيكدة.

يتبع استقرار النافذة الإسلامية من طبيعة أعمالها التجارية حيث تستند منتجات تمويلية على أحكام الشريعة الإسلامية من قبل صيغ التمويل الإسلامي.

أولاً: صيغ التمويل الإسلامي: وتشمل ما يلي:

1- تعريف المرابحة: هي عبارة عن عملية بيع تم إجراؤها بنفس سعر أول عملية شراء ذات ربح متزايد، أي يتم بيع العنصر بنفس سعر الشراء من البائع الأول بهامش ربح معروف ومتفق عليه، أو دفعة لمرة واحدة مثل الدينار أو نسبة من سعره الأصلي.¹

2- تعريف الإجارة: هو بيع منفعة أو منفعة موصوفة في الحساب مقابل معروف لفترة زمنية محددة فيخص الشركة فهو قانوني وفقاً للقرآن والأحاديث النبوية، عقد الإيجار هو شكل مناسب من الخدمات المصرفية الإسلامية وطريقة تمويل منخفضة المخاطر حيث يبيع البنك منفعة الأصول التي يملكها سواء من خلال منح عملائه حق

¹ هشام سيف وصباح الفخاري، صيغ التمويل الإسلامي، مذكرة مقدمة ضمن نيل شهادة الماجستير في العلوم المالية والمصرفية، كلية الاقتصاد، جامعة حلب، سوريا، 2009، ص 11.

الاستخدام مقابل رسوم معروفة أي دفعة واحدة ويحتفظ البنك بالحق في التوقف عن فرض رسوم على المستأجر إذا فشل المستأجر في دفع حق الفائدة.¹

3- الاستثمار الإسلامي: يقصد به تطوير العملة طالما أن أحكام الشريعة تتبع عند الاستثمار فهو سعر العملة ونموها في أي قطاع إنتاج سواء في التجارة أو الصناعة أو أي نشاط اقتصادي آخر.²

ثانيا: المنتجات الإسلامية التي تقدمها نافذة الوكالة.

تقترح وكالة سكيكدة 743 التابعة للبنك الوطني الجزائري على العملاء خمسة أنواع للمنتجات الإسلامية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية وتمثل في:³

أولا: المرابحة للعقار: هي من بين صيغ تمويل تتيح للزبون اقتناء سكن عقاري.

فالمرابحة العقارية هي عقد بيع سعر التكلفة يضاف إليه هامش ربح معروف ومتفق عليه بين الزبون (المشتري)، المشتري المشترك احتمالا (الزوج/الزوجة) والبنك (البائع).

- حيث يعد البنك الوطني الجزائري كأول مشتري تجاه البائع وكبائع اتجاه الزبون، يقوم البنك بشراء العقار نقدا من البائع وإعادة بيعه للزبون بهامش فائدة معروف ومتفق عليه من المشتري.

1- شروط منح المرابحة العقارية: هناك عدة شروط تتضمن في مرابحة العقار وهي كالتالي:

- شرط الجنسية الجزائرية.

- السن أقل من 75 سنة.

- أن يكون الراتب أو الدخل الشهري ثابتا ومنتظما وبمبلغ يساوي أو يفوق أربعين ألف دينار (4000000).

- الأهلية القانونية.

2 - مزايا المرابحة العقارية: تختلف كل صيغة تمويلية عن الأخرى بعدة مزايا وتختلف المرابحة العقارية بما يلي:

يلي:

¹ عبد الله بن عبد العزيز المعجل، لمحات من التجربة الماليزية في المصرفية الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الاقتصاد، ص 29-30.

² ميلود زيد الخير، الأسس والقواعد النظرية المالية والإسلامية، مداخلة في الملتقى الدولي الأول للاقتصاد الإسلامي الواقع ورهانات المستقبل، تخصص إدارة أعمال، جامعة عمار تليجي، الأغواط، 2011، ص 3.

³ وثائق داخلية من الوكالة.

- منتج معتمد يتطابق مع مبادئ الشريعة الإسلامية؛ بالإضافة لهامش ربح تنافسي.

- تمويل يمكن أن يصل إلى غاية 90 من سعر العقار.

- فترة السداد 40 سنة (في حدود سن 75 سنة).

3- طريقة عمل المرابحة بالعقارات: تقوم عملية المرابحة بالعقارات باختيار التجهيزات المرغوب شرائها، مع

قيام البنك بالشراء من الممون أولاً ثم يقوم ببيعها بهامش ربح متفق عليه مسبقاً فسعر البيع موزع على فترة تتراوح من 12 سنة إلى 36 شهراً مع أقساط شهرية ثابتة.

ثانياً: المرابحة على التجهيزات: هي عقد بيع لاقتناء (تجهيزات، أجهزة كهرو منزلية، أثاث) بسعر التكلفة مع

زيادة هامش ربح محدد ومتفق عليه بين الزبون (المقنتي) والبنك (البائع).

- يكون البنك المشتري تجاه (البائع) وكمورد تجاه (الزبون) ويقوم البنك باقتناء تجهيزات ثم يقوم بإعادة بيعها

للزبون بهامش ربح متفق عليه من الطرفين، يكون الطرفان على علم مسبق ويؤكد أن قبولها لسعر التكلفة لهامش للربح للبنك ولكيفيات التسديد.

1- شروط منح المرابحة على التجهيزات: فهي موجهة خصيصاً للأفراد المقيمين أو غير المقيمين الذين

يستوفون الشروط التالية:

- شرط الجنسية الجزائرية.

- السن أقل من 70 سنة.

- أن يكون الراتب أو الدخل الشهري ثابتاً منتظماً، مع توفير الأهلية القانونية للاقتراض.

2- مزايا المرابحة على التجهيزات:

- منتج معتمد يتطابق مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

- سقف تمويل يصل إلى غاية 90% من سعر التجهيزات 1000000 د.ج.

- فترة السداد تتراوح بين 12 شهراً و36 شهراً.

- هامش ربح تنافسي.

3- طريقة عمل المرابحة على التجهيزات:

- اختيار التجهيزات المرغوب شرائها.

- قيام البنك بالشراء من الممون أولاً ثم يقوم ببيعها بهامش ربح متفق عليه مسبقاً.

- سعر البيع على فترة تتراوح من 12 إلى 36 شهراً مع أقساط شهرية ثابتة.

ثالثاً: المربحة على السيارات: تعرف على أنها عقد بيع لسيارات جديدة مركبة أو مركبة أو مصنعة في الجزائر، بسعر التكلفة مع زيادة هامش ربح محدد متفق عليه بين الزبون والبنك يقوم البنك باقتناء السيارة لدى وكيل البيع ثم يقوم بإعادة بيعها للزبون بهامش ربح متفق عليه من الطرفين، حيث يكون الطرفان على علم مسبق ويؤكدان قبولها لسعر التكلفة، لهامش الربح للبنك ولكيفيات التسديد.

1- الشروط منح المربحة على السيارات: المربحة للسيارات موجهة خصيصاً للأشخاص (الأفراد المقيمين في الجزائر المستوفون الشروط التالية:

- شرط الجنسية.

- السن أقل من 70 سنة.

- أن يكون الراتب أو الدخل الشهري ثابت.

2- مزايا المربحة على السيارات: تقدم المربحة منتج معتمد يتطابق مع مبادئ الشريعة الإسلامية وفق هامش ربح تنافسي، وتمويل يمكن أن يصل إلى 85% من سعر بيع المركبة.

- فترات التمويل تتراوح بين 12 و 60 شهراً في حدود الـ 70 عاماً.

- جدول تسديد الأقساط المستحقة ثابت وإمكانية السداد المسبق (كامل/جزئي).

3- طريقة العمل وفق المربحة على السيارات:

- اختياره السيارة التي يرغب الزبون في شرائها.

- البنك يشتري من الوكيل ثم يقوم ببيعها للزبون بهامش ربح متفق عليه مسبقاً.

- سعر البيع موزع على فترة تتراوح من 2 إلى 5 سنوات مع أقساط شهرية ثابتة.

رابعاً: الإجارة.

تمويل الإجارة يتمثل عقد إيجار لأموال منقولة لفائدة المستأجر (إجارة منتهية بالتمليك) يتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية تتعلق بمعدات وتجهيزات منقولة دائمة غير قابلة للإتلاف؛ يقوم البنك باقتنائها لدى الممولين والوكلاء المحليين وتأجيرها للزبون في نهاية هذا العقد، يرفع الزبون خيار الشراء ويصبح مالكا لهذه المعدات

(الإدارة المنتهية بالتمليك) هذه الصيغة موجهة خصيصا للأشخاص الذين يمارسون مهن حرة، التجار، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

1- شروط التمويل بالإجارة:

- يهدف منتج الإجارة لاقتناء معدات وتجهيزات دائمة غير قابلة للإتلاف من خلال عقد إيجار.
- يقدر مبلغ الضمان المطلوب (هامش الجدية) 10% من قيمة المعدات موضوع التمويل وتقدر المدة القصوى لتمويل الإجارة بـ 5 سنوات دون أن تقل عن عامين.
- طريقة التسديد تكون على النحو التالي: يتم دفع مبلغ الإيجار بشكل ثابت كل ثلاث أشهر طول مدة الإيجار، يتم اقتطاعه من الحساب الإسلامي (ودائع تحت الطلب)، الحساب الجاري للزبون.

2- كيفية العمل بتمويل الإجارة:

- اختيار التجهيزات المرغوب في استئجارها بتمويل الإجارة.
- التقدم إلى الوكالة لتحديد الشروط وكيفيات التمويل.
- يقوم البنك بشراء التجهيزات وتأجيرها لزيائنه.
- بعد دفع كل الأقساط والمبالغ الموجبة بإمكان الزبون رفع خيار الشراء حتى تصبح التجهيزات ملكا لهم.

3 - مزايا التمويل بالإجارة.

- منتج معتمد يتطابق مع مبادئ الشريعة الإسلامية.
- تتم المكافئة على أساس الأرباح الناتجة عن التمويلات الممنوحة من طرف البنك الوطني الجزائري في إطار التمويلات الإسلامية، فهو مفتاح توزيع تنافسي.

خامسا: الاستثمار الإسلامي.

حساب الاستثمار الإسلامي غير المقيد هو حساب إيداع لأجل يخضع للمبدأ الإسلامي المضاربة الذي يرتكز على أساس تقاسم الخسائر والأرباح، يقوم من خلاله صاحب الحساب بالسماح للبنك باستثمار المبلغ المودع في المشاريع التمويلية الذي يقوم بها هذا الأخير فهذا موجه خصيصا لصالح الأشخاص الذين يمارسون مهن حرة، أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذا الأفراد من الجنسية الجزائرية ويتم توزيع الأرباح المحققة على المدخرين في نهاية العام.

1- شروط فتح هذا الحساب:

- يتم فتح حساب الاستثمار الإسلامي غير المقيد عن طريق إمضاء اتفاقية فتح الحساب، ويجب إيداع مبلغ لا يقل عن مائة ألف دينار (1000000 دج) لفتح حساب استثماري غير مقيد.

المطلب الثالث: تقييم خطوات نافذة المعاملات الإسلامية لوكالة سكيكدة مقارنة بالتجربة الماليزية.

يمكن دراسة تجربة إنشاء النوافذ الإسلامية في وكالة بنك الوطني الجزائري بسكيكدة بالاعتماد على تحليل وقراءة تحليلية للمقابلة في الوكالة من خلال ما يلي:

الفرع الأول: تحليل استمارة المقابلة مع خبيرة البنك.

أ- سبب اختيار المقابلة:

إن سبب اختيار المقابلة راجع لمحاولة معرفة آراء الخبراء والمسؤولين في فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية الجزائرية بصفة عامة وفي وكالة البنك الوطني الجزائري خاصة، وتهدف هذه الدراسة من خلال أداة المقابلة إلى جمع المعلومات والإجابة عن التساؤلات التي تشغل أذهان العملاء الراغبين في التعامل مع النافذة الإسلامية في البنك التجاري، فمن خلال طرح الأسئلة على موظفة البنك عن طريق المقابلة بطريقة لبقة ودون ممارسة أي ضغط على الموظفة حتى يتسنى لها الإجابة عن الأسئلة بارتياحية وشفافية وبدقة عالية وهذا أيضا حتى لا نعرقها عن مزاوله عملها وانشغالاتها.

ب- تصميم دليل المقابلة:

يتكون هذا الدليل من عدة أسئلة إذ قمنا بإعداد أسئلة المقابلة التي تلم كل من الجانب النظري والتطبيقي ومعظم التساؤلات التي تتبادل إلى أذهان العملاء الراغبين في الانضمام للتعاملات المصرفية الإسلامية.

ج- تحليل نتائج المقابلة مع خبيرة وكالة البنك الجزائري BNA:

قمنا بإجراء مقابلة في وكالة البنك الوطني الجزائري مع المسؤولة التي تشغل منصب المالية الإسلامية التي تباشر عملها فيه بناء على خبرتها في هذا المجال وكفاءتها إذ اطلعنا على بعض المعلومات العامة على الوكالة، دامت المقابلة حوالي ساعة إذ قامت بإجابتنا على الأسئلة المطروحة وكانت إجابتها على النحو التالي:

س 1- ماهي أسباب ودوافع فتح النوافذ الإسلامية بالبنك؟

ج 1 - أجابت المسؤولة أن الدافع الأول لفتح نافذة إسلامية هو استرداد الأموال من السوق السوداء أي جلب السيولة المتواجدة خارج الدائرة المصرفية أيضا وجود دافع اقتصادي لفائدة المتعاملين مع البنك، ووجود دافع ديني بغرض التعامل بمعاملات مصرفية إسلامية خالية من المعاملات الربوية.

س 2- ماهي الإجراءات التي اتبعتها البنك محل دراسة لفتح النافذة الإسلامية؟

ج 2- أجابت عن هذا السؤال أن البنك يعتمد في فتح نافذة إسلامية على موافقة بنك الجزائر ثم إنشاء لجنة استشارية شرعية من طرفه ويعتمد على مبدأ التدرج الذي يعتبر خطوة تحضيرية لفتح وكالة مستقلة في الأفق تعمل بنظام مصرفي إسلامي، ويقوم بتخصيص رأس مال معروف المصدر ويعيد عن الشبهة ثم يقوم بممارسة أعمال الصيرفة الإسلامية.

س 3- هل البنك محل الدراسة يحتوي على لجنة استشارية شرعية؟ إذا كانت الإجابة بنعم، مما تتكون هذه اللجنة؟ وما هو دورها؟

ج 3- لا يحتوي البنك محل الدراسة على لجنة استشارية شرعية خاصة به، إنما بنك الجزائر هو من يقوم بتعيين اللجنة الاستشارية الشرعية.

س 4- ماهي المنتجات التي تقدمها النافذة الإسلامية؟

ج 4- تقدم النافذة الإسلامية على مستوى البنك محل الدراسة خمس منتجات إسلامية وهي: المرابحة على السيارات، المرابحة على العقار، المرابحة على التجهيزات، الاستثمار الإسلامي، الإجارة.

س 5- ما هي الآثار الإيجابية من جراء فتح نافذة إسلامية على مستوى البنك محل الدراسة؟

ج 5- تعايش النظام المصرفي التقليدي مع النظام المصرفي الإسلامي ومنه الإقبال الكبير على التعامل مع النوافذ الإسلامية.

س 6- ماهي أفاق النافذة الإسلامية في المستقبل؟

ج 6- هي فتح وكالة نافذة إسلامية مستقلة تماما عن النافذة الإسلامية المتواجدة في وكالة البنك الوطني الجزائري سكيكدة 743.

س 7- ماهي المميزات التي سيحصل عليها العميل من خدماتكم المصرفية؟

ج 7- أجابت قائلنا أن يمكن للعميل الحصول على مميزات حسب نوع الخدمة والمنتج المقدم له.

س 8- كم مرة يمكن للعميل أن يسحب أمواله المودعة لدى البنك؟

ج 8- يمكن للعميل سحب أمواله في أي وقت يرغب فيه سواء يوميا أو أسبوعيا أو شهريا.

الفرع الثاني: قراءة تحليلية لثغرات المصاحبة لإجراءات تأسيس نافذة إسلامية في وكالة سكيكدة 743.

بالرغم من إصدار بنك الجزائر قوانين بخصوص المالية التشاركية ومقارنتها بخطوات فتح النافذة الإسلامية نظريا وتجربة بنك بومبيترا الماليزي الرائدة في المجال إلا أنه لازالت المصارف الجزائرية للمعاملات الإسلامية تعاني من ثغرات في ممارسة نشاطها وتتخلص أهم هذه الثغرات فيما يلي:

1- عند تقديم ملف طلب ترخيص من بنك الجزائر لفتح نافذة إسلامية للممارسة العمل الإسلامي على وكالة البنك الوطني الجزائري لم يشير إلى ضرورة توفر العمل البشري الكفاء ذو خبرة والمؤهل حيث أن هذا العمل يثير مخاوف الخبراء من دراسة طلب فتح نافذة إسلامية، حيث أن التنظيم ذكر ضرورة ممارسة المالية التشاركية من طرف عمال مختصين لآكن لم يؤكد على ضرورة هذا العنصر ولا على أي وثيقة تثبت تخصصه ومستواه لتقديم منتوجات وخدمات توافق أحكام الشريعة الإسلامية.

2- شهادة المطابقة الممنوحة لتقديم خدمات ومنتوجات إسلامية من طرف بنك الجزائر إلى وكالة بنك الوطني سكيكدة 743، لم يقوم بالتفصيل في الهيئة المؤهلة لممارسة النشاط سواء من ناحية طبيعة عملها أو تركيبها ولا استقلاليتها أو تباعيتها لأي جهة كانت، حيث أن قيام نسبة نجاح عملها تتوقف على مدى توضيح هذه المعلومات.

3- كذلك عدم الإشارة إلى ضرورة وجود هيئة رقابية شرعية تراقب سير عمل النافذة الإسلامية فعليا قبل وأثناء وبعد تقديم الخدمات ولا يقتصر فقط على المطابقة الشرعية للمنتجات والخدمات إنما المراقبة والتدقيق الشرعيين داخل وخارج الوكالة والتأكيد على احترام الضوابط الشرعية للمعاملات المالية الإسلامية من طرف اللجنة التي عينها بنك الجزائر.

4- بالإضافة للغموض الذي يغطي الهيئة الشرعية المسؤولة على التدقيق، التنظيم المالي والمحاسبي حيث تمت الإشارة له ولم يتم إثباته فعليا من جهة الخضوع إلى مشروعية المعاملات في النافذة الإسلامية من حيث مبادئ الشريعة الإسلامية وذلك لتجسيد العملي وعدم وجود أنظمة ضريبية مكيفة مع معاملات الصيرفة الإسلامية.

الفرع الثالث: محاولة إسقاط التجربة الماليزية على الوكالة التجارية محل الدراسة.

أولا: أوجه الاختلاف بين التجربة الماليزية وتجربة وكالة البنك الوطني الجزائري سكيكدة 743.

- التجربة الماليزية قامت بتوسيع نشاطها الاقتصادي الإسلامي إلى فتح نوافذ أخرى وفروع وبنوك إسلامية أما في تجربة سكيكدة 743 لازالت تطمح في الأفق إلى فتح وكالة إسلامية مستقلة.

- تختلف في المنتجات الإسلامية المقدمة للعملاء.

- تكوين يد عاملة مؤهلة لممارسة نشاط النوافذ الإسلامي بفتح مراكز تدريب خصيصا لتهيئتهم في ماليزيا أما في وكالة البنك الوطني الجزائري القيام بدورات تكوينية للعمال لمدة 72 ساعة.

- في التجربة الماليزية تعرضت بعض منتجاتها لمخالفات شرعية غير أن وكالة سكيكدة بالرغم من أن منتجاتها حديثة فلم تتعرض لأي مخالفة شرعية.

ثانيا: أوجه التشابه بين التجريبتين الماليزية ووكالة البنك الوطني سكيكدة 743.

- في كل من التجريبتين الدولة قدمت الدعم الحكومي فكل منها لديها هيئة رقابة شرعية خضعت لها عينت من طرف المجلس الأعلى.

- إقبال كبير من شرائح المجتمع في التعامل مع النوافذ الإسلامية.

- إعتمدت التجريبتين على نفس خطوات فتح النافذة الإسلامية.

ثالثا: جوانب الاستفادة من التجربة الماليزية.

- نجحت التجربة الماليزية في تحقيق أهدافها التي طمحت إليها في ممارسة العمل المصرفي الإسلامي في

فتح عدد من النوافذ والفروع الإسلامية مما ننصح به القائمين على وكالة البنك الوطني الجزائري سكيكدة 743 للوصول في الأفق إلى الأهداف المرجوة.

- تنمية الوعي بالخدمات المصرفية الإسلامية على المستوى الدولي وهذا ما لم نلتمسه خلال مقابلتنا.

- تنويع وتوسيع رقعة العمل المصرفي الإسلامي للتجربة الماليزية ساعد في نجاحها مما ينصح به وكالة البنك

الوطني الجزائري سكيكدة كون وجود رؤوس أموال ضخمة خارج النظام المصرفي غير مستغلة بداعي شرعي أي تعمل بمعدل الفائدة الربوية.

خلاصة الفصل.

من خلال دراستنا تطرقنا إلى أهم خطوات فتح النافذة الإسلامية في الوكالة، ثم عرضنا المنتجات والخدمات الإسلامية التي تقدمها الوكالة التي تساهم في توسيع دائرة الاستثمارات، فقمنا بتحليل التجربة وتقييمها من خلال إسقاط التجربة الماليزية على التجربة محل الدراسة، فهناك علاقة تأثيرية للأسس التي تقوم عليها النافذة الإسلامية والأسس الحاكمة للمعاملات المصرفية في البنوك التقليدية.

خاتمة عامة

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح فكرة النوافذ الإسلامية، أين تناولنا موضوع تقييم تجربة النوافذ الإسلامية في الجزائر وقد حاولنا من خلال الفصل الأول إلى التطرق إلى مفاهيم عامة حول النوافذ الإسلامية بالإضافة لتحول النظام المصرفي التقليدي للعمل وفق النظام المصرفي الإسلامي و تناولنا مختلف الدراسات الدولية الرائدة في مجال فتح النوافذ الإسلامية، كما تطرقنا إلى بعض الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت نفس الفكرة والقيمة المضافة لبحثنا.

أما في الفصل الثاني فكان عبارة عن دراسة تطبيقية في وكالة البنك الوطني الجزائري، هذا لإسقاط الجانب النظري على الجانب التطبيقي وكانت وكالة البنك الوطني الجزائري سكيكدة 743 محل الدراسة، وتوصلنا في تقييم تجربة النوافذ الإسلامية إلى أن الخدمات المقدمة عبارة عن توفير منتجات إسلامية للعملاء مع فتح حسابات إسلامية في الوكالة.

وفي الأخير يمكن القول أن تجربة النوافذ الإسلامية تعتبر تجربة فعالة ومحرك أساسي للصيرفة الإسلامية والإقتصاد الوطني ككل.

1- نتائج الدراسة: لخصت نتائج الدراسة بشقيها النظري والتطبيقي العديد من الاستنتاجات:

- يعد تحول البنوك التقليدية للعمل المصرفي الإسلامي من خلال فتح نافذة خطوة مشجعة نحو التحول الكامل إلى بنك إسلامي قائم.
- ضمان الاستقلال المالي والمحاسبي للإدارة وصياغة العقود القانونية لمختلف أشكال الإستثمار والتمويل تحت إشراف هيئة الرقابة الشرعية.
- من أهم شروط فتح النافذة الإسلامية في البنوك التقليدية فتح جهة إدارية مختصة مع توفير رأس مال مستقل من مصادر معروفة خال من شبهة الربا.
- يرتبط نجاح عمل النافذة الإسلامية بالتخطيط والعمل بطريقة عملية.
- تجربة النوافذ الإسلامية تجربة مقبولة وناجحة بالإضافة مقارنة بتجربة ماليزيا الرائدة في هذا المجال.

2- إختبار صحة الفرضيات: من خلال نتائج الدراسة والإحاطة شبه الكاملة بالموضوع يتسنى لنا من ذلك

إختبار الفرضيات التي تم وضعها في البداية كمايلي:

- الفرضية الأولى: النافذة الإسلامية تعتبر فرع إسلامي في البنوك التجارية، تعتبر فرضية خاطئة لأن النافذة الإسلامية لاتعتبر فرع إسلامي في بنك تجاري بل هي عبارة عن شبك إسلامي في بنك تجاري.
- الفرضية الثانية: من أهم الخطوات التي إعتدها البنك الوطني الجزائري لفتح نافذة المعاملات الإسلامية تعيين هيئة رقابية شرعية، هي فرضية خاطئة، بل عند موافقة بنك الجزائر على طلب فتح النافذة الإسلامية يقوم بتعيين هيئة رقابية شرعية لتتبع سيرعمل النافذة.

- الفرضية الثالثة: تمثلت المنتجات التي إعتدها البنك الوطني الجزائري في وكالة سكيكدة: المرابحة على التجهيزات، المرابحة على العقار، المرابحة على السيارات، الإستثمار الإسلامي بالإضافة للإجارة هي فرضية صحيحة.
- الفرضية الرابعة: قام البنك الوطني الجزائري بخطوات مطابقة لبنك بوميبيترا لفتح النافذة الإسلامية، هي فرضية خاطئة، حيث يكمن الإختلاف في مرحلة تدريب الموظفين وإنشاء مراكز تدريبية على عكس وكالة البنك الوطني الجزائري الذي إعتد على دورات تكوينية فقط لتدريب موظفيها.

3-الإقتراحات: في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإننا نضع الإقتراحات التالية:

- إنشاء مؤسسة تدريبية مصرفية إسلامية لتحسين مؤهلات الموظفين وفهم آلية عمل الصيرفة الإسلامية والنوافذ التابعة للبنوك التجارية.
- لابد من إدراج تخصص الصيرفة الإسلامية على مستوى الجامعات والمعاهد المتخصصة.
- ضرورة وجود هيئة رقابية تشرف على أعمال النافذة الإسلامية في الوكالة.
- إصدار قوانين خاصة بالنوافذ التي تقدم منتجات مصرفية إسلامية عوضا عن القيام بتعديلات من حين لآخر في القوانين.
- تسهيل الإجراءات الخاصة بمنح التراخيص من طرف بنك الجزائر لفتح النوافذ الإسلامية و ممارسة نشاطها.
- العمل على التوسع في فتح عدد كبير من النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية.
- الدعم الحكومي لإنشاء النوافذ الإسلامية لأنها تؤثر على السوق المصرفي والاقتصاد.
- الاستفادة من التجارب الدولية السابقة الناجحة .

4-أفاق الدراسة: لقد تبين لنا من خلال الغوص في هذا البحث بأن هناك جوانب هامة جدية الدراسة

ونقترحها لتكون إشكالية بحوث ودراسات في المستقبل وهي:

- محاولة دراسة نفس الموضوع في بنك مختلف عن بنك الدراسة.
- دور النوافذ الإسلامية في التصدي للأزمات الدولية.
- ضرورة القيام بالمزيد من الدراسات لتفعيل العمل بنظام المصرف الإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1. القرآن الكريم.
2. علي الكبير عبد الله وسيد رمضان أحمد وحسب الله محمد أحمدو الشاذلي هاشم محمد، معجم لسان العرب، المجلد الثاني، دار المعارف، الجزء 17، القاهرة، 1980.

ثانياً: المراجع باللغة العربية.

1. الكتب:

1. سالم علي سالم وصبران البريكي، أثر صيغ التمويل الإسلامي على الأداء المالي للمصارف التقليدية، الطبعة الأولى، دار النفائس لنشر والتوزيع، الأردن، 2018.
2. الرسائل والمذكرات:
 1. سعود محمد عبد الله الربيعة، تحول المصرف الربوي إلى مصرف إسلامي ومقتضياته، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي، الجزء الأول، قسم الاقتصاد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2019.
 2. سياخن مريم، إمكانية التحول إلى الصيرفة الإسلامية في الجزائر على ضوء تجارب عالمية، رسالة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص مالية وبنوك، جامعة البليدة، الجزائر، 2019.
 3. صباح الفخاري سيف هشام، صيغ التمويل الإسلامي، مذكرة ماجستير في العلوم المالية والمصرفية، كلية الاقتصاد، جامعة حلب، سوريا، 2009.
 4. منتهى نوري سليمان الصمادي، الفروع والنوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية شرعيتها وضوابطها، رسالة دكتوراه في المصارف الإسلامية، قسم المصارف، كلية العلوم المالية والمصرفية، جامعة العلوم المالية والمصرفية، عمان، الأردن، 2010.
 5. مصطفى إبراهيم محمد مصطفى، تقييم ظاهرة تحول المصرفية التقليدية للمصرفية الإسلامية دراسة تطبيقية عن تجربة بعض البنوك السعودية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي، كلية إدارة الأعمال والتجارة الدولية، جامعة مصر الدولية، 2006.
 6. مريم سعد رستم، تقييم مداخل المصارف التقليدية إلى مصارف إسلامية نموذج لتطبيق على المصارف السورية، رسالة دكتوراه في العلوم المالية والمصرفية، جامعة حلب، سوريا، 2014.

3.المجلات والدوريات.

1. بختي عمارية، التشكيك البنكي الإسلامي في تنمية الاقتصاد الإماراتي، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، العدد 2، جامعة الجزائر، 2017.
2. بن زكورة العونية، التحول إلى الصيرفة الإسلامية في الجزائر -أفاق وتطلعات، المجلة المغربية للاقتصاد والمناجمنت، المجلد7، العدد 2، جامعة مصطفى إسطمبولي، معسكر، 2020.
3. بن عبد العزيز المعجل عبد الله، لمحات من التجربة الماليزية في المصرفية الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد35، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الاقتصاد.
4. تسعديت بوسبعين، تحول بنك تقليدي إلى مصرف إسلامي من خلال إنشاء فروع ونوافذ إسلامية، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، العدد11، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2011.
5. تشي عبد الله أحمد سفيان وأبو حفيظة سهى مفيدة، إنشاء النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية في فلسطين "الفرص والتحديات"، مجلة بيت المشورة، العدد11، جامعة ملايا-ماليزيا، قطر، 2019.
6. جعفر هني محمد، نوافذ التمويل الإسلامي في البنوك التقليدية كمدخل لتطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد 12، جامعة غليزان، الجزائر، 2017.
7. خطوي منير وبن موسى أعر، النوافذ الإسلامية كآلية لتفعيل الصيرفة الإسلامية في الجزائر، مجلة إضافات الاقتصادية، المجلد5، العدد2، جامعة البليدة، الجزائر، 2021.
8. خريس نجيب سمير وعض القرعان ربيع وبركات عماد رفيق وخصاونة حازم وصفي، فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية التقليدية الأردنية من وجهة العاملين فيها، مجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد 14، العدد 4، الأردن، 2018.
9. رمضان لعلا، لبرود ام الخير، تحديات فتح النوافذ إسلامية في البنوك التقليدية حالة الجزائر، مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة، المجلد1، العدد2، ديسمبر، الجزائر، 2017.
10. زاوية رشيدة، النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية-تجارب العراق-ماليزيا-بريطانيا-فرنسا، مجلة المنارة للدراسات الاقتصادية، العدد5، جامعة تيارت، الجزائر، 2008.
11. ساعد ابتسام وخوني رابح، تجربة المصرفية الإسلامية في ماليزيا تقييم أداء المصارف الإسلامية للفترة من 2008-2015، مجلة العلوم الإنسانية وبالاقتصادية، العدد 30، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017.
12. شرون عز الدين، أليات تحول البنوك التقليدية إلى إسلامية، مجلة الباحث الاقتصادي، العدد7، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 2013.
13. ضرار الماحي العبيد الحسين ومحمد عوض الكريم، الفروع والنوافذ الإسلامية في البنك التقليدية الدوافع والمبررات والتحديات، مجلة تفكر، المجلد10، العدد1، جامعة الجزيرة، السودان، 2009.

14. صالح مفتاح ومعارفي فريدة، الضوابط الشرعية لنوافذ المعاملات الإسلامية في البنوك التقليدية دور اللجنة الاستشارية الشرعية في بنك بيوسترا التجاري، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 35، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.

15. فلاق علي وسالمي رشيدة، النوافذ الإسلامية والفروع الإسلامية في البنوك التقليدية مع الإشارة إلى بعض التجارب العربية والغربية، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 4، العدد2، جامعة المدية، الجزائر، 2018.

16. قموسية سفيان وبلعزوزين علي، تجربة بنك "المشرق الإماراتي" في التحول الجزئي إلى مصرف إسلامي من خلال مدخل النوافذ الإسلامية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد18، جامعة الشلف، الجزائر، 2017.

17. لشهب صادق وبوريش أحمد، تحليل عوامل نجاح التجربة الماليزية في تطوير الصناعة المالية، مجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية، العدد 1، جامعة تلمسان، الجزائر، 2015.

18. معارفي فريدة ومفتاح صالح، نوافذ المعاملات الإسلامية في البنوك التقليدية الدوافع والمتطلبات، تجربة بنك بوميتر التجاري نموذجا، المجلة الدولية للبحوث الإسلامية والإنسانية المتقدمة، المجلد4، العدد3، جامعة بسكرة، الجزائر، 2014.

19. محيريق عدنان، التحول نحو الصيرفة الإسلامية مع الإشارة للحالة الجزائرية، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد2، العدد10، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017.

20. مفيدة نادي وصابرينة مغتات، النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية بين النظري والتطبيق، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، المجلد5، العدد2، جامعة غليزان، الجزائر، 2020.

4. المنشورات والملتقيات.

1. فهد الشريف، الفروع الإسلامية التابعة للمصارف الربوية في ضوء اقتصاد الإسلامي، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي الذي عقد في جامعة أم القرى، منشور متاح على موقع موسوعة اقتصاد وتمويل إسلامي www.iefpedia.com/arabe/21/02/2022

2. مطرف عواطف وبوعتلي محمد، قراءة تقييمية لخطوات التحول نحو المالية الإسلامية من خلال الصيرفة التشاركية في الجزائر-بالرجوع للتجربة الماليزية، منشورات مخبر الإصلاحات الاقتصادية للإستراتيجية والاندماج في الاقتصاد العالمي، المدرسة العليا للتجارة، القليعة.

5. المداخلات.

1. عزاوي خالد، إنشاء النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية بين الدوافع والتحديات " تجارب بعض الدول العربية والغربية"، مداخلة في الملتقى العلمي الوطني حول الصيرفة الإسلامية بين التنظير والتطبيق، المدرسة العليا للتجارة، جامعة القليعة، 2020.

2. ميلود زيد الخير، الأسس والقواعد النظرية المالية والإسلامية، مداخلة في الملتقى الدولي الأول للاقتصاد الإسلامي الواقع ورهانات المستقبل، تخصص إدارة أعمال، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، 2011.
6.المؤتمرات:

1. احمد كروش وعبد الحميد حمدوش، مساهمة المصارف الإسلامية في استثمار أموال الزكاة، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر الدولي الخامس عشر للتكامل المؤسسي لصناعة المالية والمصرفية يومي 17-18 سبتمبر، جامعة خميس مليانة، 2019،

2. مير أحمد وعراية رابح، متطلبات فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية الجزائرية "دراسة مقارنة بين بنك بو مبيترا الماليزي ووكالة بنك التنمية المحلية، ورقة بحث مقدمة إلى المؤتمر الدولي للتكامل المؤسسي لصناعة المالية والمصرفية الإسلامية ومي 17-19 ديسمبر، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2019،

7- الجرائد الرسمية.

1. الجريدة الرسمية للجريدة الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد02، الصادرة في 21 يناير 2018
2. الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد16، الصادرة في 24/03/2020.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

1. Farooq Salim Alani,Hicham Yaccob ,traditional Banks Conversion Motivating into Islamic banks Evidence from the Middle East,Department of Accounting et finance, Faculty of Business,Economics PoLlcy studies,University of brunei Darussalam,brunei Darussalam,2012.
2. BENZEKOURA Laounia , Islamic windows experience in Algerian legislation, University of Mustapha Stnbouli-3Mascara ,journal of economics and Management,volume4 ,N°2,2020
3. Seeba Fatima Zohra , Alam Khan Ahmadzi. The elements of the success of opening Islamic Windows in traditional banks(an analytical reading about the most important requirements for their establishment through the reality if Islamic banking globally),Algeria,johan,Volume 17,N°2,2021

ثالثا: مراجع الأنترنت.

W.W.W.BNA.DZ -1

الملاحق

spsimulfi

Donnees De La Simulation

Type Financement.: 006 MOURABAHA IMMOBILIER

Taux de Marge....: 6,5000 %

Revenu: 140.000,00

Prix Du Produit...: 10.000.000,00

Duree Du Financement: 40 Annee(s)

Date de Naissance...: 17/04/1988

Resultats

Mensualite: 52.693,68

Hamich Al Jiddia Requis...: 1.000.000,00

Financement Maximal: 9.000.000,00

No	Amortisse	Marge	TAX	Echeance
1	3940,68	48753,00	0,00	52693,68
2	3962,03	48731,65	0,00	52693,68
3	3983,49	48710,19	0,00	52693,68
4	4005,07	48688,61	0,00	52693,68
5	4026,76	48666,92	0,00	52693,68
6	4048,58	48645,10	0,00	52693,68
7	4070,51	48623,17	0,00	52693,68
8	4092,56	48601,12	0,00	52693,68
9	4114,73	48578,95	0,00	52693,68
10	4137,02	48556,66	0,00	52693,68
TOTAL:	9.000.000,00	16.292.960,88	0,00	25.292.966,40

Enter= Selectionner. F3=Sortir Du Tableau.

spsimulfi

Donnees De La Simulation

Type Financement.: 004 HOURABAHA PROD CONSOMMATION

Taux de Marge.....: 8,0000 % Duree Du Financement: 3 Annee(s)

Revenu: 90.000,00 Date de Naissance....: 18/05/1986

Prix Du Produit...: 800.000,00

Resultats

Mensualite: 21.788,64 Financement Maximal: 680.000,00

Hamich Al Jiddia Requis....: 120.000,00 Impression d'écran

No	Amortisse	Marge	TAX	Echeance
1	16394,20	4533,14	861,30	21788,64
2	16524,26	4423,85	840,53	21788,64
3	16655,34	4313,70	819,60	21788,64
4	16787,47	4202,67	798,51	21788,64
5	16920,64	4090,75	777,24	21788,64
6	17054,88	3977,95	755,81	21788,64
7	17190,17	3864,26	734,21	21788,64
8	17326,54	3749,66	712,44	21788,64
9	17463,99	3634,16	690,49	21788,64
10	17602,54	3517,74	668,37	21788,64
TOTAL:	680.000,00	87.723,45	16.667,46	784.391,04

Enter= Selectionner. F3= Sortir Du Tableau .

spsimulfi

Donnees De La Simulation

Type Financement.: 005 NOURABAH VEHICULE

Taux de Marge.....: 8,0000 % Duree Du Financement: 5 Annee(s)

Revenu: 100.000,00 Date de Naissance....: 15/05/1988

Prix Du Produit...: 2.400.000,00

Resultats

Mensualite: 30.000,00 Financement Maximal: 1.427.793,56

Hamich Al Jiddia Requis....: 972.206,44 Impression d'ecran

No	Amortisse	Marge	TAX	Echeance
1	18673,31	9518,22	1808,46	30000,00
2	18821,45	9393,74	1784,81	30000,00
3	18970,76	9268,27	1760,97	30000,00
4	19121,26	9141,80	1736,94	30000,00
5	19272,94	9014,33	1712,72	30000,00
6	19425,84	8885,85	1688,31	30000,00
7	19579,94	8756,35	1663,71	30000,00
8	19735,27	8625,83	1638,91	30000,00
9	19891,83	8494,26	1613,91	30000,00
10	20049,63	8361,66	1588,72	30000,00
TOTAL:	1.427.793,56	312.778,53	59.427,93	1.800.000,00

Enter= Selectionner. F3= Sortir Du Tableau.